وهذا السلوك الاجتماعى والعادات الأسرية تبين احترام الأسرة لأفرادها فالزوج والزوجة يحترم كل منهما الآخر، وكذا الأبناء يحترمون الوالدين، وبذلك يمثل هذا دليلا أكيدا على أن الشيوعية لم تؤثر على السلوك الاجتماعى للشعب الأوزبكى إلا بعض الإجراءات التى اتخذتها السلطات الشيوعية مثل تغيير الأسماء إلى الروسية وحذف اسم الله من الأسماء المركبة وحذف أسماء الأنبياء أو إضافة حروف روسية لها بغية طمس الاسماء الإسلامية ودلالاتها ومعانيها فى نفوس المسلمين(١).

ومن مظاهر الحفاظ على التقاليد الأوزبكية هو استمرار احتفاظ الشعب الأوزبكى بزيه التقليدى رغم السيطرة الشيوعية على البلاد فترة طويلة ومحاولة فرض السلوك الروسى فى كل نواحى الحياة.

ويلاحظ أن الصورة تختلف من سكان المدن إلى سكان الريف والمناطق الجبلية ففى المدن نجد انتشار الملابس الأوروبية فنجد الرجال يرتدون الياقات البيضاء وأربطة العنق والجينز والأحذية الأوربية وكذلك النساء فى المدن يرتدين الملابس الأوربية على احدث صيحات الموضة العالمية.

ولكن الصورة تختلف تماما اختلافا كليا فى المناطق الريفية والجبلية حيث يظل السكان رجالا ونساء يرتدون الملابس التقليدية، وهذا الزى خاص بأهل اوزبكستان ويسمى «الدوبى» وهو غطاء رأس عبارة عن قلنسوة ضيقة داكنة اللون ومزخرفة فى أغلب الأحوال بلونين هما الأبيض والأسود ويتم ارتداؤه داخل المنزل أو خارجه وهو يشبه الطاقية الريفية فى مصر.

وهو يوضع على الرأس سواء كان الشخص يرتدى الملابس العصرية أو تلك التقليدية القديمة وتزاد نسبة ارتدائه فى الريف أكثر من المدن.

وهذا الدوبى يرتديه النساء والرجال على السواء وبالنسبة للنساء يزخرف بألوان عدة ويكون ملفوفا بوشاح وفى كل الاحوال تتسم ملابس النساء فى القرى والمناطق الجبلية بالتحشم والوقار فى كل الملابس التقليدية اللائى يرتدينها والثوب التقليدى للمرأة يتميز بالحشمة والألوان البهيجة.

وللرجال زى خاص معروف بما يسمى «الشابان» وهو ثوب طويل مفتوح من الأمام وفوقه وشاح(٢).

---

(١) نفس المصدر.

(٢) أحمد رائف - المرجع السابق، ص٢٠٢

القيم السياسية للشعب الأوزبكى، بالرغم من محاولات النظام السوفيتى إزالة التأثير، وقد لوحظ وجود علاقة إيجابية بين مستوى التعليم ومدى التأثير بالقيم الإسلامية، فقد أوضحت الإجابات أنه كلما زاد التعليم زاد التمسك بتلك القيم الدينية ذات الطابع السياسى، وكذلك أظهرت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين السكن فى المدن (الحضر)، ودرجة التمسك بالقيم الإسلامية فى الفترة الأخيرة، وهذا يعكس التمسك بالإسلام كبديل فكرى لملء الفراغ الأيديولوجى الذى نتج عن إصلاحيات جورباتشوف والتى أدت فى النهاية إلى انهيار النظام الأيديولوجى السوفيتى.

ولاشك أن هذه الدراسة وإن استفدنا منها فإنها لا تمثل الثقافة السياسية لجميع شعوب آسيا الوسطى الإسلامية، حيث إنه بالرغم من التشابه بين تلك الشعوب فى جوانب عديدة إلا أن هناك تمايزا فى تطورها التاريخى بشكل لابد وأن ينعكس على خصائص ثقافتها السياسية، غير أنه لابد من الإشارة إلى حقيقة أهمية أوزبكستان والتى تمثل القوة الإقليمية فى آسيا الوسطى نتيجة لمعطيات كثيرة نتيجة لحجمها السكانى ومركزها الحضارى، والثقافى، والدينى، وموقعها الإستراتيجى فى قلب آسيا الوسطى، ومن ثم فإن مستقبل المنطقة السياسى يتأثر إلى حد كبير بتطور الأوضاع السياسية فى أوزبكستان[1].

وجدير بالذكر أن تلك الجمهوريات مازالت فى مرحلة النمو السياسى وتلك المرحلة تتسم بتهميش دور الجماهير، وسيطرة النخبة الحاكمة أو المشاركة فى صنع القرار السياسى.

ومن ثم فإن النخب الحاكمة في الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى هى تلك النخب التى نشأت سياسيًا وفكريًا فى ظل النظام الاشتراكى للاتحاد السوفيتى، فأصبحت الرواسب الفكرية والمعتقدات السياسية الاشتراكية هى من أهم مكونات الثقافة السياسية لتلك النخب، وأصبحت هذه النخب من خلال سلوكياتها وتوجيهاتها بسبب نشأتها السياسية أن قيمها ومعتقداتها السياسية وبالتالى قراراتها السياسية والدينية ذات طبيعة علمانية، ومن ثم فتأثير الإسلام على تلك النخب محدود خاصةً فيما يتعلق بالمسائل المرتبطة بالسلطة السياسية وممارستها، وتتولى هذه النخب الحاكمة توجيه السياسة الخارجية لخدمة المصالح الوطنية المتمثلة فى الحفاظ على الأمن والاستقرار وتجاوز الأزمات الاقتصادية، فنجد أن بعض توجيهاتها تتجه إلى تقوية الروابط والمصالح مع روسيا

(١) المرجع السابق، ص١٢٤

وحين نتعرض للأيديولوجية السياسية أو الثقافية السياسية لدول وسط آسيا الإسلامية نجد أن الدراسات التى تناولت هذا الموضوع ركزت على دور الإسلام فى الثقافات والهويات المحلية، وجاء هذا التناول بشكل عام وواسع حيث سعت معظم الدراسات إلى البحث عن عناصر الثقافات المحلية للشعوب الإسلامية، وتحديد تأثير الإسلام فيها وركزت على استمرارية أداء الطقوس الدينية الإسلامية والعادات الاجتماعية، وبالتالى جاءت النتائج إيجابية للدلالة على حيوية الإسلام ودوره الفعال فى إثبات الذات العرقية والدينية وحفظهما من التأثير الخارجى[١].

ولكن هذه الدراسات قد أغفلت دراسة الثقافة السياسية، فالسلوكيات السياسية التى قد تتأثر بالإسلام كنظام فكرى، تصدر عن قيم ومعتقدات محدودة تندرج تحت مظلة الثقافة السياسية والتى لا يمكن التعرف عليها من خلال دراسة التأثير الإسلامى على الثقافة العامة، لأن الثقافة السياسية لها مدلولها الخاص، فحين نتحدث عن الأصولية الإسلامية وانتشارها فى تلك المناطق فنحن أمام ظاهرة سياسية تزداد وضوحا فى أوزبكستان وطاجكستان، وذلك نتيجة لأسباب تاريخية وجغرافية[٢] لأن درجة تأثير ورسوخ الإسلام اليوم ليست واحدة فى جميع المناطق الإسلامية، فنجد الإسلام قويا فى المناطق التى دخل الإسلام فيها مبكرا، وكذلك المناطق ذات الثقل الحضارى مثل أوزبكستان وطاجكستان، وكذا نجد أن الجماعات الإسلامية الممثلة للأصولية الإسلامية فى آسيا الوسطى تتركز فى أوزبكستان وطاجكستان ذلك أن الثقافة السياسية هى البيئة النفسية للعملية السياسية، ولذا فإن مكونات الثقافة السياسية للنخب الحاكمة أو المشاركة فى عملية صنع القرار تتأثر دوما بالمعتقدات أو القيم السياسية التى تؤثر بشكل مباشر فى اتخاذ القرارات المصيرية مثل شكل الدولة أو علاقاتها الخارجية.

وقد أجريت دراسة للثقافة السياسية للشعوب الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى وتم إجراء الدراسة على الثقافة السياسية الأوزبكية[٣] مستخدما منهج البحث المباشر من خلال استمارات البحث وكذا المقابلة والملاحظة وتطلب ذلك زيارة ميدانية لعدد من المدن والقرى الاوزبكية.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج تؤكد استمرار تأثير الإسلام فى تشكيل وبلورة

---

(١) صالح الخثلان - ندوة جامعة الدول العربية - مرجع سابق، ص١٢٠

(٢) نفس المصدر ص١٢١

(٣) صالح الخثلان - ندوة جامعة الدول العربية - مرجع سابق، ص١٢٠

ولذا اعتبر الأوزبكيون أنهم الشعب القائد فى آسيا الوسطى تعتبر طشقند عاصمة لآسيا الوسطى بلا منازع، وإن كانت هناك مدينة أخرى تنازعها عرش القيادة فهى بخارى أو سمرقند الأوزبكيتان ولذا فهم يرون أن تراث جيرانهم مرتبط بهم بشكل رئيسى وعلى ذلك فمهمة القيادة والقدوة مرتبطة بالسلوك الأوزبكى ليكون ممثلا للفكر الثقافى السياسى فى المنطقة(١).

ومن ذلك يتضح أن النخب الحاكمة بتوجيهاتها العلمانية تتأثر قراراتها دوما بالموروث الاشتراكى أما النخب الدينية فهى التى تقوم على إحياء الفكر الثقافى والدينى والسياسى لدى شعوب المنطقة، ومن التوقعات التى يطرحها البحث أن هذه النخب الدينية سيكون لها دور مهم وأساسى فى تنمية الوعى الدينى والثقافى الإسلامى بين أفراد الشعب، مما سيمنح لها فرصة المشاركة السياسية بفكر أساسى سليم ولكن قد تحتاج هذه العملية لوقت طويل.

---

(١) أحمد رائف المرجع السابق، ص٢٠٩

وإسرائيل وغيرها دون النظر إلى موقف الشعوب الإسلامية المضاد لفكرة التعاون مع تلك الدول.

وقد ظهرت فى الأفق نخب أخرى عرفت باسم النخب المعارضة وهى تلك التى تتخذ الإسلام مركزاً ثقافياً كإحدى ركائزها الأساسية، وقد عبرت هذه النخب عن معارضتها للأنظمة السياسية المحلية، وقد ظهر ذلك فى الكتابات التاريخية والأدبية للمثقفين والمفكرين والتى كانت تؤكد على المكانة الرئيسية للإسلام فى الثقافات المحلية، وتلك النخبة تؤمن بمنهج فكرى ذى طابع دينى يحدد لهم تصوراتهم ومواقفهم تجاه القضايا العامة، سواء الداخلية منها أو الخارجية من خلال منظور ثقافى إسلامى وتمثل هذه النخب جماعات تتركز فى وادى فرغانة ومدن أوزبكستان، وتحدد أهدافها فى الوقت الراهن فى تثقيف وتعليم المواطنين أصول وتعاليم الدين الإسلامى، حيث يرون أن سبعين عاما من الاحتلال الروسى كفيل بأن يضعف المعرفة الدينية، وقد يكون قد تسبب فى تشويه الوعى والفكر الإسلامى، نتيجة ممارسة السلطات الشيوعية الحرب على الإسلام وثقافته ومعتقداته، وذلك من خلال إنشاء المدارس الدينية، وبناء المساجد لإقامة الشعائر الدينية على يد أئمة وعلماء مثقفين إسلامية صحيحة، وهذه الجماعات تبتعد فى الوقت الراهن عن الحقل السياسى وصراعاته، ومن العوامل التى تساهم فى تعزيز وتعميق دور هذه الجماعات (النخب المعارضة) ما يلى:

١- استجابة النخب الحاكمة لمطالب تلك الجماعات والتى تهدف إلى تعزيز الدور الذى يلعبه الإسلام فى تحديد هوية المجتمع مثل اعتماد إجازة يومى عيدى الفطر والأضحى واعتبار يوم الجمعة إجازة رسمية، وتدريس القرآن وعلوم الدين فى المدارس الرسمية لأن عدم الاستجابة لتلك المطالب قد تؤدى للاصطدام بينهما.

٢- إن تدهور الأحوال الاقتصادية والاجتماعية نتيجة مسيرة التحول إلى نظام حرية السوق، قد تخلق أعدادا من الأفراد المحبطين قد يدفعهم ذلك إلى الانضمام للجماعات الإسلامية ومن ثم توسع أهدافها فتشمل قضايا تمس الواقع السياسى.

٣- إن درجة الانفتاح السياسى الذى تسمح به الحكومة للجماعات والأحزاب العلمانية فى الدخول فى المجال السياسى قليلة، فالتضييق عليها يجعلها غير قادرة على تعبئة أفرادها مما تستفيد منه الجماعات الإسلامية فى تعزيز نفوذها[١].

---

(١) محمد السيد سليم - المرجع السابق، ص٥٨

تحديات عدة كان أهمها على الإطلاق هو أسلوب إعادة بناء الدولة، والتى تتضمن بناء مؤسسات جديدة، وتغيير أفكار، وعادات قديمة بأخرى جديدة تتمشى مع أسلوب العصر، ومتطلباته، آخذه فى الاعتبار القيم والعادات الروحية والدينية. فعملية بناء الدولة تستلزم بناء كوادر متخصصة، ومخلصة للنهوض بالدولة الوليدة، وذلك لأن عمليات التغيير السياسى والاجتماعى لابد وأن تتم فى إطار تحقيق التماسك القومى، ومن خلال دعم الإحساس بالانتماء لهوية واحدة ألا وهى الهوية والقومية الأوزبكية(١).

وبمجرد إعلان الدولة المستقلة انكبت القيادة الأوزبكية على وضع تصور فكرى وعملى لعملية بناء الدولة الحديثة، وعلى ذلك فقد حددت النخبة الحاكمة خمسة مبادئ تمثل الإطار الفكرى والعملى لعملية بناء الدولة داخليا وخارجيا، أما بالنسبة لبناء الدولة داخليا فلابد من(٢):

١- تقديم الاعتبارات الاقتصادية على الاعتبارات السياسية.

٢- التأكيد على دور الدولة فى برنامج الاصلاح.

٣- سيادة القانون فى جميع مناحى الحياة.

٤- الضمان الاجتماعى المناسب لذوى الدخول المحدودة.

٥- التدرجية فى الانتقال إلى اقتصاد السوق الحر.

فإذا كانت هذه المبادئ تمثل الأسس العامة فى عملية بناء الدولة الحديثة، فإن هذه الأسس تتطلب معالجة بعض الأمور التى تراها النخبة الحاكمة أنها تمثل خطورة، وتعرقل التنمية، وبناء الدولة الحديثة وهذه الأمور هى:

أولاً: معالجة أخطاء التطرف الدينى:

ففى أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتى نشأ فراغ أيديولوجى فى جمهوريات وسط آسيا الإسلامية وحاولت الجماعات الإسلامية الأصولية شغل هذا الفراغ عن طريق طرح بديل دينى لكنه اصطدم منذ اللحظات الأولى مع الفكر العقائدى السياسى للنخبة الحاكمة التى تؤمن بالنظام العلمانى كنموذج ديمقراطى يحتوى المجتمع الأوزبكى المتعدد القوميات والطوائف.

---

(١) المرجع السابق، ص٩

(٢) محمد السيد سليم - مرجع سابق، ص٥٧

المبحث الثانى

أوزبكستان بين الماضى والحاضر

يدل الموقع الجيوسياسى لآسيا الوسطى، على أنها كانت دائما ملتقى للأديان المختلفة وأرضاً خصبة لامتزاج الثقافات، والحضارات المرتبطة بتلك الأديان فتتعايش مع ممثلى القوميات والعرقيات العديدة.

وحيث إن جمهورية أوزبكستان، تعد من أكبر الجمهوريات الواقعة فى آسيا الوسطى، والتى يبلغ عدد سكانها ٢٥ مليون نسمة يمثلون ما يزيد على ١٢٠ قومية تمثل ١٥ ديانة وطائفة دينية، وبذلك تكون أوزبكستان جمهورية متعددة الأديان والقوميات، ويشكل المسلمون فيها نسبة ٨٢٪ من عدد السكان وهم سنة حنفيو المذهب.

والجدير بالذكر أن سنوات الحكم القيصرى، ثم الشيوعى، كانت تمثل فترات حرمان للمسلمين من أبسط حقوقهم الدينية بل وقهرهم للابتعاد عنه، إذ أن الدين كان من الجبهات الأساسية فى الصراع العقائدى بين الأيديولوجية الشيوعية بأفكارها الإلحادية، وبين الدين والثقافة الإسلامية بحسبان أن الأفكار الاشتراكية الإلحادية كانت تصور أن الدين هو أفيونة الشعوب، وهو الذى يعرقل مسيرة التطور الاجتماعى، والفكرى، والاقتصادى للشعوب بل إنه يفتح الطريق أمام النزاعات القومية، والعرقية، ويمنع استقرار نمط الحياة الاشتراكية، ويمنع نشر الوعى الشيوعى الماركسى[١].

ولذا فقد جاهدت السلطات الشيوعية فى محاولات جادة لفرض وترسيخ العقائد، والافكار الاشتراكية ومحاربة كل ما هو دينى، وإسلامى، وحض المجتمع على كراهيته إلا أن كل ذلك لم يؤثر فى قلوب المسلمين فى أوزبكستان بل رسخ الإيمان فى قلوبهم، ودفعهم للمحافظة عليه، وعلى تعاليمه وتقاليده بل وحفظ قرآنه فى الصدور.

وحين استقلت أوزبكستان فى ١/سبتمبر سنة ١٩٩١م[٢]، واجهت البلاد

---

(١) فوزى محمد طايل - المرجع السابق - ص١٤

(٢) الرئيس/إسلام كريموف - ألا بذكر الله تطمئن القلوب - أوزبكستان - دار نشر أوزبكستان سنة ١٩٩٩، ص٥

الأوزبكية التى لعبت دورا مهما فى إثراء التراث الحضارى للبلاد وفى بناء الشخصية الأوزبكية أمثال : الإمام البخارى والترمذى والنقشبندى وحاجى أحمد يساوى والخوارزمى والبيرونى وابن سينا والأمير تيمور وأولوغبك بابور وغيرهم، ولا تقف التقاليد الروحية عند الإسهامات التى بذلها هؤلاء العلماء للوطن بل تتعداها إلى إحياء التراث الإسلامي وتقاليده وذلك من خلال منظور أوزبكى يقوم على اعتبار أن للدين الإسلامى دورا جوهريًا فى بناء الشخصية الأوزبكية اللازمة لنجاح عملية بناء الدولة(١).

سادسًا: إرساء قواعد الديمقراطية والمجتمع المدنى:

تعتبر الديمقراطية من أهم الشروط الواجب توافرها لبناء الدولة الحديثة على أسس سليمة، وهذا ما حرصت عليه القيادة السياسية الأوزبكية، وكان لابد من تهيئة مناخ اجتماعى يستوعب تجربة الديمقراطية، وهذا المناخ يمثله المجتمع المدنى الذى يعرف بأنه المجال الاجتماعى الذى يحترم سيادة القانون ويعظم حرية الفرد ويحقق مصالحه الذاتية، وعلى ذلك فإن التجربة الأوزبكية مع الديمقراطية تحرص على البناء المتدرج لمنظمات المجتمع المدنى والأحزاب السياسية التى تتضافر جميعا من أجل حياة سياسية ناضجة تؤدى إلى تحقيق التنمية الشاملة للبلاد.

سابعًا: تعزيز القدرة الدفاعية:

إن عملية بناء الدولة الحديثة بعد الاستقلال وفرض السيادة على أراضيها وتشكيل بنية دولة أوزبكستان القومية وإرساء الدستور ومبدأ الفصل بين السلطات وتعميم الديمقراطية كان يستلزم توفير الإطار الأمنى المستقر لحماية عملية التحويل والبناء هذه، والتصدى لمصادر التهديد الداخلى والخارجى، كما أن تعزيز القدرات الدفاعية هى مهام عسكرية تقوم على حماية الدولة من أى تهديد خارجى كما أن هذه القدرات الدفاعية لها مهام وأبعاد سياسية أخرى تتجسد فى تأمين عملية البناء الداخلى.

ثامنًا: التأكيد على دور الدولة:

إن عملية بناء الدولة وبخاصة فى مراحلها الانتقالية الأولى تتسم بالصعوبة

---

(١) المرجع السابق، ص٤٥

ثانيًا: معالجة موضوع التناقضات القومية والعرقية:

لقد سعت أوزبكستان المستقلة إلى الحفاظ على احترام الخصوصيات العرقية لسكان أوزبكستان فقد أثبتت التجربة السوفيتية أن نظرية انصهار المجتمع بمختلف طوائفه القومية والعرقية فى قالب واحد ضرب من الخيال ولا يمكن تطبيقه على أرض الواقع(١).

ثالثًا: إصلاح الجهاز الإدارى:

لقد سعت أوزبكستان إلى القضاء على الفساد، والرشوة فى الجهاز الإدارى للدولة، لأن ذلك من الممكن أن يعرض عملية بناء الدولة لانتكاسات حادة تقوض الأسس الأخلاقية وتضعف الروح المعنوية للمجتمع.

رابعًا: معالجة النزاعات المحلية القبلية والصراعات العشائرية:

مفهوم المواطنة من الأسس التى تقوم عليها عملية بناء الدولة الحديثة، ومن ثم فالوطن للجميع، وعلى قدم المساواة فلا يصح أن يصبح الوصول للوظائف العامة والمهمة مستندًا إلى قاعدة عشائرية، والخطورة تتمثل فى أن يصبح مبدأ القومية أو الانتماء العرقى هو أساس تقلد الوظائف العامة أو بناء الأطر الحكومية(٢).

ومن ثم يجب تأكيد مفهوم الوحدة من خلال التنوع، فيسمح لكل فئة أو جماعة عشائرية أو عرقية يتكون منها المجتمع الأوزبكى من أن تحافظ على رموز هويتها الخاصة، ولكن فى إطار بناء شخصية عامة جامعة وهى الشخصية الأوزبكية(٣).

خامسًا: بعث القيم الروحية والوعى القومى:

من المؤكد أن عملية بناء الدولة الحديثة تتطلب نمو الوعى القومى وعودة الشعب الأوزبكى إلى متابعة جذوره التاريخية والروحية ومن هذا المنطلق قامت القيادة الأوزبكية بإحياء الذاكرة التاريخية للتراث الأوزبكى ولتنشيط هذه الذاكرة باتت أوزبكستان الحديثة تحرص على الاحتفال بذكرى الشخصيات التاريخية

---

(١) محمد السيد سليم - المرجع السابق، ص٥٧

(٢) إسلام كريموف - أوزبكستان على طريق الأنبعاث الروحى - ترجمة مفيد قطيس - فؤاد الجوابرى - الإمارات العربية - دبى للنشر سنة ٢٠٠١، ص٤٢

(١) إسلام كريموف - أوزبكستان على طريق الانبعاث الروحى - ترجمة مفيد قطيس - فؤاد الجوابرى - الإمارات العربية - دبى للنشر سنة ٢٠٠١، ص٤٢

المبدأ الثالث: الانفتاح على التعاون بمعزل عن النظرات العقائدية والانحياز للقيم الإنسانية العامة والحفاظ على السلم والأمن[1].

المبدأ الرابع: تقديم معايير وقواعد القانون الدولى على المعايير والقواعد الداخلية.

المبدأ الخامس: تطوير العلاقات الخارجية على أساس الاتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف، وتؤمن أوزبكستان بأنها كلما كانت علاقاتها مع عناصر العلاقات الدولية المختلفة عميقة وقوية وواسعة، فإنه يقل بالتالى عدد المشكلات التى يمكن أن تواجه الدولة الوليدة وتعزز من موقعها السيادى على قراراتها المصيرية تجاه بعض القضايا المهمة، المتمثلة فى مخاطر التعصب القومى الامبراطورى والعدوانية القومية التى تحاول أن تجدد نفسها وبالتحديد فى روسيا بالرغم من انهيار الاتحاد السوفيتى وتفكك دوله التى أصبحت دولا مستقلة ذات سيادة.

فإنه مازالت توجد فى روسيا تيارات سياسية ترغب فى الرجوع للماضى، وتدعو إلى إعادة بناء الامبراطورية الروسية من جديد على نحو يهدد السلامة والسيادة الإقليمية لدول الكومنولث المستقل بما فى ذلك أوزبكستان وبذلك تعارض القيادة الأوزبكية إعادة فرض أى هيمنة روسية على دول آسيا الوسطى المستقلة ولذا فقد قامت أوزبكستان بوضع استراتيجية تكاملية مع دول الجوار والمجتمع الدولى.

٢- استراتيجية التكامل مع دول الجوار والمجتمع الدولى:

وضع قادة أوزبكستان استراتيجية للاندماج، والتكامل مع المجتمع الدولى تتلخص فى الخطوات الآتية:

أ- إقامة شبكة علاقات دولية تحقق تنويع البدائل، وزيادة الشركاء، وبناء توازن، واتفاقيات أمن جماعى تضمن ذلك كله بما فى ذلك إعلان آسيا الوسطى منطقة خالية من السلاح النووى.

ب- الاعتراف بالحدود القائمة بين دول الكومنولث الدول المستقلة باعتبارها حدود سياسية نهائية.

جـ- حل النزاعات القومية فى آسيا الوسطى بالطرق السلمية.

---

(١) إسلام كريموف - المرجع السابق، ص١٣٠

وشدة التحدى التى قد تؤدى إلى مشاكل اجتماعية نتيجة عدم استيعاب بعض الشرائح الاجتماعية لقواعد أو شروط عملية التحول التنموى المعتمد على حدوث التغيير من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق الحر، ولذلك لا يجب أن يتحمل الفرد وحده كافة تبعات تلك العملية، إذ يقع على كاهل الدولة مسئولية النهوض بعملية التغير والتنمية من خلال تقديم سياسة اجتماعية عادلة تهدف إلى ضمان حسن سير عملية الشرائح الاجتماعية غير القادرة على العمل وكذا الشرائح ذات الدخول المنخفضة، وعلى ذلك كان لابد من تدخل الدولة لضمان نجاح مشروع التنمية وبناء الدولة الحديثة.

تاسعًا: التكامل فى المجتمع الدولى:

منذ استقلال أوزبكستان عام ١٩٩١م والدولة تبذل قصارى جهدها لنجاح عملية التنمية والتطور وانخراط أوزبكستان فى نسيج المجتمع الدولى بكل ثقة واستقرار وتم بذل جهد كبير لبناء الجمهورية كدولة ذات سيادة وقد اعترفت بها حتى الآن ١٦٥ دولة وأقيمت علاقات دبلوماسية رسمية مع أكثر من ١٢٠ دولة وفتحت فى طشقند سفارات لخمسة وثلاثون دولة[١] وانضمت كعضو كامل بهيئة الأمم المتحدة عام ١٩٩٢م، وانضمت كذلك للعديد والعديد من المنظمات المالية والاقتصادية الدولية، وتدخل أوزبكستان فى عداد المنظمات الدولية المؤثرة والمرموقة وتعزز علاقات الصداقة، مع عشرات البلدان فى كل قارات العالم ويدل ذلك على حرص القيادة السياسية الحاكمة فى أوزبكستان على الانفتاح على العالم الخارجى والارتباط به وفقا لعدة مبادئ أساسية مهمة:

عاشرًا: بناء ستراتيجية خارجية للدولة:

١- المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الأوزبكية[٢]:

المبدأ الأول: سيادة المصالح القومية - الدولية مع مراعاة المصالح المتبادلة.

المبدأ الثانى: التكافؤ والمنفعة المتبادلة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الأخرى.

---

(١) المرجع السابق، ص٦٩

(٢) محمد السيد سليم - أوزبكستان الدولة والقائد - مرجع سابق، ص٦٤

أولاً: مجال الزراعة[1]:

تظل الزراعة تلعب دورا مهما فى اقتصاد أوزبكستان. فقد قدمت فى عام ١٩٩٤ ثلث صافى الناتج العينى للبلاد. كما توظف حوالى ٤٠٪ من قوة العمل، بيد أن معظم الأراضى الزراعية فى البلاد تحتاج إلى الرى. ويتم حاليا رى حوالى ٤،٢ مليون هكتار عن طريق شبكة قنوات طولها الاجمالى ١٧٠ ألف كم عن طريق تحويل المياه من نهرى أمودايا وسرداريا.

يعتبر القطن المحصول الأكثر أهمية فى أوزبكستان. فهى تحتل المرتبة الرابعة فى إنتاج القطن والمرتبة الثانية فى تصديره على نطاق العالم وقد واصلت أوزبكستان جهودا حثيثة لزيادة القطن من خلال تطوير منظومة الرى فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ويقدم القطن ٤٠٪ تقريبا من قيمة الإنتاج الزراعى ويشغل أيضا ٤٠٪ تقريبا من الأراضى المزروعة.

تعد تربية دودة الحرير والحيوانات من الأنشطة الزراعية المهمة، وتتزايد معدلات تربية الأغنام فى البلاد لإنتاج الصوف وتحتل أوزبكستان المرتبة الثانية فى إنتاج صوف استراخان فى آسيا الوسطى بعد كازاخستان.

ثانيًا: مجال التعليم[2]:

منذ الأيام الأولى لاستقلال أوزبكستان أدرجت مسألة ضرورة إصلاح مجال التعليم وإعداد الكوادر ورفع معنويات الجيل الناشئ وتنمية المقدرة الفكرية بين المسائل الأولوية الواجب حلها فى البلاد.

وقد تم سنة ١٩٩٧م إعداد برنامج قومى لإعداد الكوادر، بحسبان أن المبدأ الأساسى لإعداد الكوادر فى الظروف الجديدة هو أولوية التعليم الذى يتطلب قبل كل شئ العمل على تطويره واتخاذ المجتمع لموقف جديد من عملية التعليم والتنوير والتثقيف فى ظروف تطوير العلاقات فى شتى المجالات.

ومنذ عام ١٩٩٢م أُفتتح فى شتى أنحاء الجمهورية وفقا لقانون «حول التعليم» وغيره[3] من الوثائق الرسمية عدد من الجامعات الجديدة والمعاهد المتخصصة.

---

(١) تقرير الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع دول الكومنولث بالتعاون مع الصندوق الاجتماعى - القاهرة - وزارة الخارجية سنة ١٩٩٩م.

(٢) تقرير الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع دول الكومنولث بالتعاون مع الصندوق الاجتماعى - القاهرة - وزارة الخارجية سنة ١٩٩٩م.

(٣) أحمد فؤاد متولى - هويدا محمد فهمى - مرجع سابق ص٥٤

د- إقامة حوار استراتيجى متكافئ مع روسيا أساسه المشاركه والمنفعة المتبادلة.

هـ- إقامة علاقات وحوار بين العالم الإسلامى، والعالم العربى لتفادى حدوث صدام نتيجة تفاقم التيارات الأصولية المنشودة[١].

و- تشجيع وحماية الاستثمارات الأجنبية.

ومن ثم تكون اتجاه سياسة أوزبكستان الخارجية تقوم على أساس الحفاظ على مصالحها الوطنية، واتباع سياسة تدريجية لخلق نوع من العلاقات، والبدائل، والشركاء الجدد من خلال عقد روابط وعلاقات اقتصادية، وسياسية، والاندماج فى المؤسسات الدولية المختلفة مع الاهتمام بالقضايا الدولية التى تؤثر مباشرة فى المصالح الأوزبكية الوطنية أو فى مصالح حلفائها[٢].

ومن هذا المنطلق نجد أن أوزبكستان بحكم تراثها الحضارى، والثقافى، والإسلامى فإنها توظف الأداة الحضارية، والثقافة الإسلامية فى خدمة سياستها الخارجية، ويظهر ذلك جليا فى دعوى أوزبكستان إلى إقامة حوار حضارى بين العالمين الإسلامى، والعربى كما تعتبر أوزبكستان أن الثقافة الإسلامية هى بمثابة الجسر الذى تعبر عليه إلى قلب العالم الإسلامى.

وقد استطاعت أوزبكستان بالفعل، ومن خلال تنفيذ سياستها الخارجية تجاه العالم الإسلامى والعربى من إقامة عدة علاقات، واتفاقيات ثقافية، ودينية، واقتصادية مع العديد من الدول العربية وفى مقدمتها مصر، والسعودية، والإمارات العربية، والكويت، والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، والجزائر[٣].

أوزبكستان وملامح التطوير لمواكبة العصر:

لقد اتخذت أوزبكستان عدة خطوات جادة فى مختلف المجالات لتتجاوز مرحلة الشمولية التى كانت تعيشها البلاد، والتى تسببت فى التخلف التقنى للبلاد ولذا اتجهت القيادة الأوزبكية للتطوير والإصلاح فى المجالات المختلفة وسنوجز الحديث عن المجالات الاستراتيجية اللازمة لعملية التطور.

---

(١) محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص٩٢

(٢) طه عبد العليم - المرجع السابق، ص١٢٦

(٣) المرجع السابق، ص٩٣

اقتصاديًا. ناهيك عن تطور المجالات الإنتاجية المتقدمة، مثل: صناعة السيارات والطائرات والآلات الزراعية والأجهزة الكهربائية وتشغيل المعادن وغيرها من المجالات[1].

إن أوزبكستان - دولة الصناعة المتطورة. يعمل فيها نسبة ٤٠٪ من الطاقات الإنتاجية الأساسية للاقتصاد الوطني.

وتعتبر صناعة الطائرات والسيارات والماكينات والنسيج والغاز والمعادن اللاحديدية وحلاجة القطن ومعالجة المنتجات الزراعية من المجالات الصناعية والرئيسية، وتتطور بمعدلات سريعة، كذلك الصناعات الكيميائية والبتروكيماوية النفطية والخفيفة وصناعات الطاقة والتعدين وإنتاج مواد البناء وغيرها، وإنتاج ألياف القطن وغيرها من المنتجات فيما يزيد على ٢٠٠ اتحاد للمصانع والمعامل والمؤسسات الإنتاجية.

وفيما يلى بعض الأرقام الخاصة بصناعات أوزبكستان[2]:

تنتج أوزبكستان ٧٤٪من احتياطات الغاز المكثف و٣١٪ من النفط و٤٠٪ من الغاز الطبيعي و٥٥٪ من الفحم فى آسيا الوسطى.

تحتل أوزبكستان المرتبة الثالثة بين البلدان الأعضاء فى رابطة الدول المستقلة من حيث استخراج الغاز وتدخل فى عداد ١٠ دول كبرى منتجة للغاز فى العالم.

تنتج أوزبكستان ثلث منتجات صناعة الماكينات فى آسيا الوسطى.

فى العالم دولتان فقط تصنعان مجموعة متكاملة من الآليات والقاطفات والمعدات الخاصة بزراعة القطن وهما الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية أوزبكستان.

أوزبكستان الدولة الوحيدة فى آسيا الوسطى التى تصنع معدات وتجهيزات وأدوات تربية دودة القز وغزل الحرير.

أوزبكستان أكبر منتج فى آسيا الوسطى للمعادن الحديدية والكابرولاكتام المدلفن والمحركات والجرارات ومقطورات الجرارات والحفارات والضاغطات والمصاعد والمصنوعات البلورية والمضخات المائية وغيرها.

---

(١) أحمد فؤاد متولى - هويدا محمد فهمى - مرجع سابق ص٥٥

(٢) المرجع السابق، ص٦

كما افتتحت لدى الكثير من المؤسسات التعليمية العالية ومدارس إعدادية متخصصة، ويسهم إقرار البرنامج القومى لإعداد الكوادر فى إصلاح كل نظام التعليم بصورة جذرية.

ولقد أعلن ١ تشرين الأول (أكتوبر) فى أوزبكستان «يوما للمعلم والمرشد» وذلك بمرسوم صادر من رئيس الجمهورية من باب الاحترام للعاملين فى مجال التعليم والتربية ويحتفل بهذا اليوم سنويا عيدا شعبيا عاما.

ثالثا: مجالا الصناعة والتجارة الخارجية[١]:

وتهدف الإصلاحات الاقتصادية فى أوزبكستان إلى تنظيم إنتاج تلك المنتجات فى البلاد التى كانت تستورد من الخارج وبالتالى الاكتفاء الذاتى منها وتأمين الاستقلال الاقتصادى التام للجمهورية وذلك عن طريق نقل مجالات الاقتصاد الوطنى إلى مبادئ اقتصاد السوق.

إن الطريق الخاص بأوزبكستان يوجه إلى خلق اقتصاد السوق ذى الاتجاه الاجتماعى الذى يتجاوب ومصالح وظروف وخصائص الجمهورية إلى حد كبير.

ويلفت الانتباه حقيقة كون الجزء الأكبر من الأموال الخاصة والقروض المالية قد وظفت فى مجال خلق قاعدة لزيادة الإنتاج فى اوزبكستان. ويمكن أن نورد هنا على سبيل المثال مصانع السيارات ومشاريع تكرير النفط والسكك الحديدية وطرق السيارات الجديدة والمدن والقرى المزودة بجميع أسباب الراحة وكذلك عشرات المعامل والمصانع الحديثة فى مجالات الصناعة الخفيفة والصناعات الغذائية وصناعة النسيج.

إن أراضى أوزبكستان غنية بالثروات الطبيعية التى اكتشف الأخصائيون فيها جميع العناصر الكيميائية المعروفة تقريبا. وبالتحديد قد تم اكتشاف أكثر من ٣,٧ ألف مصدر لمختلف المكونات الطبيعية التى يزيد عدد أنواعها على ١٠٠ معدن، وتقدر الاحتياطات المعدنية لأوزبكستان بما يزيد على ٣,٣ تريليون دولار أمريكى، ويستخرج فى البلاد سنويا ثروات تقدر بما يقرب من ٥,٥ مليار دولار أمريكى.

إن وجود الثروات الطبيعية المذكورة لا يخلق قاعدة متينة لمجالات التكرير والتصنيع ومصادر المنتجات الجاهزة فحسب بل ويعزز استقلال أوزبكستان

---

(١) المرجع السابق، ص٥

وكذا فإن علاقة أوزبكستان بالغرب أصبحت قوية من خلال العلاقات الثنائية والوقوف مع التحالف الدولى الأوروبى الأمريكى، فى حرب أفغانستان وغيرها، ولا نغفل العلاقات الاقتصادية والتجارية والدبلوماسية بين أوزبكستان ودول أوروبا وأمريكا وكذا علاقة أوزبكستان بالعالم العربى والإسلامى، وفى مقدمتها مصر والسعودية والجزائر وإيران وتركيا، فعلى سبيل المثال لقد اعترفت مصر باستقلال أوزبكستان فى ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٩١م، وتم افتتاح سفارة لكل بلد لدى الأخرى وتم تبادل الزيارات بين الوفود المشتركة، وفى ديسمبر ١٩٩٢م زار الرئيس إسلام كريموف جمهورية مصر العربية، وتم التوقيع على اتفاقية أسس التعاون بين البلدين، واتفاقية التعاون الاقتصادى، والعلمى والفنى، والنقل الجوى، وتم التوقيع على بروتوكلات فى الشئون الإسلامية، والأوقاف واتفاقيات مع وزارة الزراعة، والتعليم، والأزهر، والسياحة، واتفاقيات بين جامعة القاهرة وجامعة طشقند، وتم إنشاء اللجنة المصرية الأوزبكية المشتركة، وتم إنشاء الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع دول الكومنولث، وتم التعاون بين التليفزيون المصرى، والأوزبكى تم بموجبه إهداء محطة استقبال تليفزيون هدية من مصر لأوزبكستان كما يستعين التليفزيون الأوزبكى بالبرامج والمسلسلات الدينية التى يقدمها التليفزيون المصرى لتقدم بشكل أساسى فى تليفزيونات أوزبكستان.

خلاصة القول:

يتناول هذا الفصل بيان مدى التأثير الأيديولوجى للروس على المجتمع الأوزبكى من الناحية الدينية والناحية الاجتماعية، والناحية السياسية، وقد أوضحت الدراسة أن التأثير من الناحية الدينية، والاجتماعية لم يؤثر فى الفكر أو السلوك الدينى، والاجتماعى للمجتمع الأوزبكى بشكل كامل، وأصبح الإسلام وتعاليمه هو سبيل التعامل بل أصبح هو المنهاج، والسلوك الآن إلا أن الرواسب الاشتراكية مازالت مؤثرة فى بعض قطاعات المجتمع.

وبذلك يوجد تأثير للأيديولوجية الشيوعية على الناحية الدينية والاجتماعية على بعض فئات المجتمع الأوزبكى مثل الشباب وبعض المثقفين، إلا أن الناحية السياسية تأخذ منحنى آخر من التشبع بالفكر الاشتراكى الشيوعى حيث يميل إلى الاتجاه العلمانى فى إدارة سياسة وشئون الدولة وأن الأمل معقود على نشاط وفاعلية الجماعات الدينية لإحياء التراث الإسلامى والحضارى للمجتمع الأوزبكى.

ورغم كل هذه المعطيات المتباينة فى التأثير الأيديولوجى بين الشعب والنخب الحاكمة إلا أن ذلك لم يمنع أوزبكستان من السير قدما نحو بناء الدولة داخليا وخارجيا بخطى ثابتة.

وقد أرسيت فى أوزبكستان أسس تنظيمية وقانونية لتطوير العلاقات الاقتصادية الخارجية. إذ أقر قانونا جمهورية أوزبكستان «حول الاستثمارات الأجنبية والضمانات لنشاط المستثمرين الأجانب» و «حول النشاط الاقتصادى الخارجى» وغيرهما من القوانين والوثائق المعمارية التى تسمح بتفعيل النشاط الاقتصادى الخارجى وتوفير الظروف المناسبة للمستثمرين الأجانب وتوسيع العلاقات التجارية الاقتصادية مع رجال الأعمال والشركات فى البلدان الخارجية.

وقد وضعت فى أساس السياسة الاقتصادية الخارجية المبادئ التالية: الانفتاح فى العلاقات الدولية بغض النظر عن العقائد الأيديولوجية والتعاون ذى الحقوق المتكافئة والمنفعة المتبادلة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للبلدان الأخرى، وإقامة وتطوير العلاقات الثنائية والمتعددة الأطراف على أساس الثقة التامة، وأخذ المصالح المتبادلة بعين الاعتبار من جميع النواحى مع مراعاة مصالح الدولة القومية، ومراعاة قواعد القانون الدولى المتعارف عليها والانتقال التدريجى إلى المعايير الدولية(١).

وتدخل أوزبكستان على قدم المساواة فى عضوية الكثير من المنظمات والمؤسسات الدولية الشهيرة مثل صندوق النقد الدولى والبنك الدولى ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة الدولية واتحاد المواصلات السلكية واللاسلكية والبنك الدولى للتعمير والإنشاء ومؤسسة التمويل الدولية ومنظمة التعاون الاقتصادى الإقليمى وغيرها. إن اشتراك الجمهورية فى نشاطاتها يمكنها من تحقيق عدد من المشروعات وحل القضايا الإقليمية.

وقد وضع وأقر فى أوزبكستان برنامج الدولة لتطوير قدرة الجمهورية على التصدير. ويوجه هذا البرنامج أساسا إلى تهيئة الظروف لزيادة حجم الصادرات بصورة ثابتة. وتشغل ألياف القطن المكانة المتقدمة بين صادرات أوزبكستان كالسابق وتليها منتجات الطاقة والماكينات والمعدات والمواد الغذائية والمعادن الحديدية واللاحديدية والمنتجات الكيماوية والبلاستيك وغيرها.

استراتيجية التكامل مع المجتمع الدولى:

علاقة أوزبكستان مع دول الكومنولث ظلت قوية، باعتبارها شركاء، بالإضافة إلى روسيا، وكذلك علاقة أوزبكستان بدول الكومنولث المستقل فإن علاقاتها بدول الجوار الأخرى مثل (إيران - تركيا - وباكستان) أصبحت قوية، من خلال عضويتها بمنظمة التعاون الاقتصادى، التى تضم تلك الدول.

---

(١) إسلام كريموف - المرجع السابق، ص٢٤

نطاق الفكر العقائدى والتأثير الأيديولوجى الماركسى على مسلمى وسط آسيا، والذى يؤثر بشكل مباشر فى البناء الاجتماعى والدينى، والسياسى للجمهوريات الإسلامية فى وسط آسيا.

لقد أسفر الموضوع عن أن المتغيرات الأيديولوجية فى منطقة وسط آسيا الإسلامية قد أثرت بالفعل فى البناء السياسى لتلك الدول فالثابت أن هذه الدول قد انتهجت نهجا سياسيا ديمقراطيا، فظهرت الأحزاب السياسية المتعددة، وكذا تيارات المعارضة المختلفة.

ومع ذلك نجد أن معظم النخب الحاكمة فى تلك الدول مازالوا متأثرين بالفكر الشيوعى فى بعض أنظمتهم، فنجد أن الاتجاه السائد هو عدم الرغبة فى قيام أحزاب أو تكتلات إسلامية، وإن كان الاتجاه القديم جادة، وسريعة نحو البناء الديمقراطى الصحيح، والاتجاه بالتالى نحو الاقتصاد الحر، ذلك أنه فى أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتى قد نشأ فراغ أيديولوجى فى تلك الجمهوريات مما دفع الجماعات الإسلامية الأصولية إلى شغل هذا الفراغ عن طريق طرح بديل دينى، لكنه اصطدم منذ اللحظة الأولى مع الفكر العقائدى السياسى للنخبة الحاكمة التى تؤمن بالنظام العلمانى كنظام ديموقراطى يحتوى المجتمع المتعدد القوميات والطوائف، ومن المؤكد أن عملية بناء الدولة الحديثة فى هذه الجمهوريات تتطلب نمو الوعى القومى، وعودة تلك الشعوب إلى جذورها التاريخية والروحية ومن هذا المنطلق، ومن خلال منظر قومى كان لابد للنخب الحاكمةاعتبار أن للدين الإسلامى دورا جوهريا فى بناء الشخصية القومية اللازمة لنجاح عملية بناء الدولة وإرساء قواعد الديمقراطية والمجتمع المدنى، ومن ثم تكون المتغيرات الأيديولوجية قد أثرت بالفعل على البناء السياسى لدول الكومنولث.

ثم يمكن القول إن الاتحاد السوفيتى كان يمثل تجربة فريدة، من حيث إنه كان الدولة الوحيدة التى لم تكن تنتسب إلى قومية واحدة أو شعب بعينه بل اختلطت فيه القوميات والهويات والعرقيات المتعددة والمتباينة مما أوجد نوعا من الصراع الدائم بين هذه الأيديولوجيات المتنافرة، ورغم ذلك أراد قادة الفكر الاشتراكى منذ قيام هذا الكيان المتصدع أيديولوجيا أن يصبح نواة لنظام اشتراكى يتسع لدول العالم ما أمكن، وتكون شموليته خليقة بالانتشار ولتصبح عقيدة وفكرا أيديولوجيا لعالم جديد يستهدف تحقيق المزيد من المكاسب الاشتراكية لطبقة العمال.

الخاتمة

فى الواقع يعد انهيار الإمبراطورية السوفيتية حدثا عظيما، أربك الكثير من النظريات الأيديولوجية، وغيّر وجه الخريطة السياسية فى آسيا بل وفى العالم أجمع وإن كانت أراء المتخصصين فى الشئون الآسيوية قد قررت أن الانهيار فى الإمبراطورية السوفيتية آت لامحالة نظرا لعدم قيام تلك الإمبراطورية على أسس موضوعية أو حضارية، بل لقد قامت على أسس استعمارية لا أخلاقية، فكان لابد وأن يكون مصيرها هو الانهيار مثل غيرها من الإمبراطوريات السابقة، وحيث إن انهيار الاتحاد السوفيتى كان نتيجة للعديد من التداعيات وللعديد من الأسباب الداخلية والخارجية، والتى أدت فى النهاية إلى تفكيك هذه الإمبراطورية ذات المساحة الشاسعة والتى كانت تبلغ مساحتها ٢٢,٤٠٢,٠٠٠كم٢ منها مساحة قدرها ٤,٠٨٢,٢٠٠ كم٢ تشغلها الجمهوريات الإسلامية، وهى تمثل ١٨٪ من المساحة الإجمالية للاتحاد السوفيتى، ومن الجدير بالذكر أن الاتحاد السوفيتى السابق قد قسم تركستان الغربية بعد أن تم الاستيلاء عليها كاملة فى العهد القيصرى سنة ١٨٨٥م إلى جمهوريات وأقاليم ووحدات إدارية على أساس قبلى، وقام بعملية تغيير ديموغرافى بين هذه الجمهوريات والأقاليم بالإضافة إلى زرع أقليات روسية، وأوكرانية بها بهدف طمس هويتها، وتغيير التركيبة السكانية فيها، ومن الملفت للنظر كذلك قيام الاتحاد السوفيتى السابق بتعديل هذه الحدود وتغييرها من آن لآخر لنفس الغرض إضافة لتغير اللغات القومية وفرض اللغة الروسية لذات الغرض إلا أن الجمهوريات الإسلامية استطاعت الحفاظ على هويتها الإسلامية والقومية حتى تم الاستقلال الكامل عام ١٩٩١م.

ولذا فقد تناول المؤلف فى إطار ما فرضته ظروف الموضوع وتساؤلاته التأثير الأيديولوجى للروس على المجتمعات الإسلامية فى وسط آسيا والتى انتهى فيها إلى نتائج مهمة وهى وجود ملامح للتأثير الايديولوجى على الهوية الإسلامية إلا أن بعض هذه التأثيرات كان واضحا على بعض الفئات كالشباب والمثقفين بصفة عامة وعلى النخب الحاكمة بصفة خاصة.

إلا أن الإسلام ظل محفوراً ومحفوظًا فى صدور مسلمى وسط آسيا حتى يومنا هذا.

ويعتبر الموضوع وبشكل عام من موضوعات العلوم الاجتماعية التى تناقش

بالجامعات الروسية وتعيينهم فى مناصب حكومية وحزبية مهمة، مما دفع بعض فئات الشباب خاصة من أبناء المدينة من التأقلم والتعايش مع مبادئ الفكر الشيوعى، ودراسة لغته وثقافته ومحاولة الاندماج فيه وتلك السلوكيات الشبابية قد تأثرت إلى حد ما بهذا الفكر الاشتراكى، وبعدت عن تعاليم الإسلام خطوات وخطوات، رغم أن معظم أبائهم واجدادهم مازالوا يحملون القرآن وتعاليمه فى صدورهم، ومن ثم نجد أن التأثير الأيديولوجى الماركسى قد أثر فى بعض الفئات المجتمعية دون غيرها، ومن ثم يجب دراسة هذه الظاهرة وتحديد ابعادها وطريقة علاجها التى تتطلب المزيد من الجهد والمال من الدول والمؤسسات الإسلامية التى تعمل فى خدمة الإسلام والحفاظ عليه لتتعامل مع هذه الظاهرة من منطلق فهم ابعاد هذه الظاهرة ووضع الخطط والحلول التى يمكن من خلالها جذب هذه الفئات وتبصيرها بأمور دينها بأسلوب وخطاب دينى يسير حتى يمكن أن تستوعبه هذه الفئات وترجع لرشدها، وإن كان ذلك سيتطلب مزيدا من الجهد والوقت من خلال تخطيط منهجى مدروس لخدمة الإسلام والمسلمين فى تلك المناطق.

أما بالنسبة للتأثير على النخب الحاكمة وصانعى القرار السياسى، فالأمر مختلف تماما فهذه النخبة الحاكمة هى ذاتها النخبة التى كانت تجلس على كرسى الحزب الشيوعى فى بلدها وتعتنق أفكاره ومنفذة لسياسة السلطات الحزبية الشيوعية والموالية لها قلبا وقالبا، ومن ثم فإن فكر وعقل النخب الحاكمة تتشبع بالفكر الاشتراكى البعيد عن الإسلام الحقيقى وإن كانوا مسلمين ويحملون أسماء إسلامية.

ولكن وعند التطبيق فقد اختلفت معطيات النظرية على أرض الواقع فأفرزت مسخا مشوها لا يرقى لمرتبة أنظمة الحكم فى العالم، إذ بات خليطا من الديكتاتورية الاستعمارية والاشتراكية الشمولية والشيوعية الإلحادية ولم يراع البعد الأيديولوجى للقوميات والعرقيات بهوياتها اللغوية والدينية والتى ظلت تنخر فى جسد هذا الكيان الهش الذى انهار وإلى الأبد.

ومن ثم فإن انهيار هذا الكيان الاشتراكى الشيوعى يعنى فشل التجربة الاشتراكية متعددة الأيديولوجيات بل يعنى إفلاس البناء الاشتراكى الماركسى اللينينى بأكمله، وعلى ذلك فلا يمكن أن تعود هذه التجربة للوجود مرة أخرى سواء بين أطرافها السابقين أو بين أطراف جدد، ومن ثم يمكن القول بأن انهيار الاتحاد السوفيتى قد أدى إلى تحرر دول الكومنولث من الأيديولوجية الماركسية بنسب متفاوتة.

وبذلك كان ظهور بعض التأثيرات الأيديولوجية على بعض الطوائف المجتمعية فى تلك البلدان، بل إن نسبة هذا التأثير تختلف من بلد لآخر طبقا لدرجة ارتباطه بموسكو أكثر من غيره بالإضافة إلى أن بعض النخب الحاكمة والطبقات المثقفة فى المدارس والجامعات الروسية، قد تأثرت تأثرا واضحا، إلا أنه ورغم ذلك نجد أن السواد الأعظم من أبناء هذه الشعوب مازال مرتبطا ارتباطا وثيقا بالإسلام على الرغم من عدم معرفته الكاملة لأركانه نتيجة تراكم سنوات الاضطهاد الدينى، ذلك أن مسلمى وسط آسيا ظلوا تحت تأثير الحكم القيصرى الصليبى ثم الشيوعى الماركسى الإلحادى لمدة مائة وأربعة وعشرين عاما تعاقبت فيها أجيال وأجيال، وظل كبار السن محافظين على إسلامهم بما يحملونه فى صدورهم من آيات الذكر الحكيم ومن الاحاديث النبوية الشريفة، وظل الابناء يتوارثون ذلك من الآباء محافظين على الفرائض والشعائر خفية من السلطات الشيوعية وإن كانت مظاهر الدين الإسلامى قد ظلت قوية فى الأماكن الريفية والجبلية عن أماكن الحضر لبعدها عن أعين الرقابة الشيوعية مثل مراسم الدفن والزواج وإحياء المناسبات الدينية والاعياد وغيرها.

إلا أن أجيال الشباب فى السنوات الأخيرة قد تأثروا بالمدنية الروسية المختلطة مع المدنية الغربية من حيث تقاليدهم فى الملابس وارتياد النوادى والمسارح والاختلاط بين الجنسين فى الرحلات والدراسة، بالإضافة إلى رغبة الشباب فى دراسة اللغة الروسية التى تعد باب الانطلاق أمام الشباب لاستكمال دراستهم

١١- فتح مجالات السياحة الدينية من وإلى تلك الجمهوريات وجعل هذه الأفواج نواة للدعوة الإسلامية والهيئات غير الحكومية إلى جانب المساعدات الحكومية لحكومات تلك الدول.

١٢- العمل على مد تلك البلدان بالمصاحف والكتب الدينية والشرائط المسجلة والأفلام التسجيلية التى تخدم تلك الشعوب فى العودة إلى صحيح الدين الإسلامى.

١٣- ممكن خلق تحالفات أو تجمعات سياسية أو اقتصادية مع تلك الدول لخدمة الجميع فى المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة أو المنظمات الأخرى.

١٤- تشجيع بناء وحدة إسلامية تجمع هذه الدول للحفاظ على هويتها ودعم وجودها وتقوية وجودها ضد دول الجوار غير الإسلامية.

١٥- نظرا لمحاولات إيران وتركيا ضم هذه الجمهوريات لحوزتها لما تربطها بها من روابط عرقية وتاريخية ومحاولات الولايات المتحدة الأمريكية من الضغط على تلك البلدان لتحذوا حذو تركيا العلمانية، فإن دور الدول العربية والإسلامية مازال عاجزا عن التقدم إلى أرض الواقع بل اقتصر دور الدول العربية والإسلامية على التمنيات العواطف والحنين للماضى دون إبراز أى دور إيجابى اللهم إلا التعاون المصرى من خلال جامعة الأزهر وإنشاء جامعة مبارك نور فى كازاخستان ومد الجامعات الإسلامية فى تلك البلدان بالكوادر والمناهج الصحيحة وتقديم وزارة الإعلام للعديد من المواد الدينية كمنحة، إضافة إلى إقامة الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع دول الكومنولث التابع لوزارة الخارجية المصرية بعمل العديد من المعاهدات والاتفاقيات مع تلك الدول.

بالإضافة إلى قيام الجانب المصرى لعمل العديد من الاتفاقيات الفنية والتجارية والتعليمية مع دول الكومنولث، ولا ننس الدور السعودى فى قيام مجالات التعاون المختلفة مع تلك الدول الإسلامية.

ولكن؟!

إلى أى اتجاه ونموذج ستلجأ دول الكومنولث الإسلامى هل للنموذج الإيرانى أم للنموذج التركى؟

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن النخبة الحاكمة فى هذه الجمهوريات الإسلامية هى نتاج المدرسة الماركسية الاشتراكية والتى تنظر إلى التمسك

آراء وتوصيات المؤلف

لقد خرج الموضوع بعدد من الاستخلاصات برزت من خلال التحليل والفرض والإجابة ومجمل هذه التوصيات هى:

١- ضرورة إقامة علاقات قوية بين الدول العربية والإسلامية ودول وسط آسيا الإسلامية والقوقاز وتشجيع التعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى بين تلك البلدان.

٢- تشجيع الاستثمارات وإنشاء صناديق التنمية والتعاون بين الحكومات العربية الإسلامية وبين تلك البلدان.

٣- تشجيع الحكومات العربية على فتح مراكز ومعاهد وجامعات تدرس اللغة العربية والمناهج الإسلامية الصحيحة فى تلك البلدان.

٤- الاهتمام بتدريس اللغات الرئيسية لتلك البلدان فى أقسام اللغات الشرقية بالجامعات العربية الإسلامية.

٥- ضرورة تمثيل هذه الدول فى المنظمات العربية الإسلامية كجامعة الدول العربية والمؤتمر الإسلامى واتحاد الجامعات العربية ولو بصفة مراقب.

٦- تشجيع التعاون العلمى والثقافى بين الجامعات العربية الإسلامية وتلك البلدان وإمدادها بالكوادر التعليمية والمناهج الشرعية المناسبة لظروف تلك البلدان.

٧- إنشاء مراكز دراسات متخصصة لإحياء التراث الحضارى والإسلامى فى تلك البلدان بالاشتراك مع جامعة الأزهر والمؤسسات الإسلامية الأخرى.

٨- الاهتمام بالإعلام الموجه لتلك البلدان لنشر الروابط التاريخية وإحياء الأمجاد والتراث الإسلامى والحضارى لتلك البلدان ونشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة لخدمة شباب تلك البلدان.

٩- العمل على مساعدة شعوب آسيا الوسطى والقوقاز على تحقيق الشرعية الدينية فى مجالات الطعام والشراب والملبس بما يلائم تعاليم الإسلام، ومساعدتهم على تحقيق ذلك.

١٠- تشجيع إنشاء صناديق التضامن والتكافل الاجتماعى بمساعدة وخدمة الشعوب الفقيرة من دول وسط آسيا الإسلامية من خلال المنظمات والجمعيات.

المصادر

١- إبراهيم عرفات - محمد السيد سليم - نعمة الله إبراهيموف - صالح إنعاموف (دكاترة) .. أوزبكستان الدولة والقائد - القاهرة - مطابع الشروق - سنة ١٩٩٩م

٢- ابن خلدون - مقدمة بن خلدون - القاهرة - دار الشعب - (د.ت)

٣- أبو بكر الترشخى - تاريخ بخارى - ترجمة أمين عبد المجيد بدوى - نصر الله مبشر الطرازى - القاهرة - دار المعارف - سنة ١٩٨٦م.

٤- أبو النصر مبشر الطرازى - جمال حياة المسلمين فى روسيا طبع القاهرة (محاضرة) - سنة ١٩٧١م.

٥- أحمد السعيد سليمان (دكتور) تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة - القاهرة - دار المعارف - سنة ١٩٧٩م.

٦- أحمد رائف - مستقبل الإسلام فى روسيا وما وراء النهر - القاهرة - الزهراء للإعلام العربى - سنة ١٩٩٤م.

٧- أحمد شلبى (دكتور) موسوعة التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية - سنة ١٩٩٠م.

٨- أحمد عبد الرحيم السايح (دكتور) فلسفة الحضارة الإسلامية - القاهرة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - سنة ١٩٨٩م.

٩- أحمد فؤاد متولى - هويدا محمد فهمى (دكاترة) - الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى والقوقاز - مركز الدراسات الشرقية - جامعة القاهرة سنة ٢٠٠٠,

١٠- إحسان حقى (دكتور) المسلمون أمام التحدى العالمى - بيروت - مؤسسة الرسالة - سنة ١٩٧٨م.

١١- إسلام كريموف رئيس أوزبكستان - ألا بذكر الله تطمئن القلوب - أوزبكستان - دار النشر أوزبكستان - سنة ١٩٩٩م.

١٢- إسلام كريموف (رئيس أوزبكستان - أوزبكستان على أعتاب القرن الواحد والعشرين) - بيروت - شركة المطبوعات للتوزيع والنشر) - سنة ١٩٩٧م.

بالمبادئ الدينية والإسلامية الصحيحة على أنها بمثابة إحياء الأصولية الإسلامية، ومن ثم فهى لا ترغب فى الرجوع إلى الأصول الإسلامية وترغب فى تطبيق النظام والنموذج التركى العلمانى الذى يفصل الدين عن الدولة والدليل على ذلك الآتى:

١- قال وزير خارجية تركمنستان: «لا نريد أن تكون بلادنا شيوعية أو إسلامية بل نريد أن تكون على «الديمقراطية العلمانية».

٢ - قال رئيس جمهورية قازاخستان: «نريد تطبيق نظام السوق الحر، والنموذج الوحيد أمامنا هو النموذج التركى، ولا أعتقد أن الإسلام له فرص كبيرة، وأن علمانية تركيا تمثل نموذجاً لنا».

٣- قال رئيس جمهورية قيرغيزيا: «إننى ضد التعصب الدينى وهناك احتمال أن تصبح جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية دولا إسلامية وأتعهد بألا يحدث ذلك».

٤- قال رئيس جمهورية أذربيجان: «إننا أخوة فى الدم ونتحدث لغة واحدة ولنا تقاليد واحدة وأننا أتراك نعيش فى أذربيجان».

٥- قال رئيس وزراء أذربيجان: «نريد من تركيا أن تمثلنا فى العالم الخارجى».

٦- قال رئيس جمهورية أوزبكستان: «إننى أعلن أمام العالم بأسره أن بلادى سوف تسير قدما فى الطريق التركى ولن نحيد عنه».

ومن ثم فإن النخبة الحاكمة فى بلدان وسط آسيا الإسلامية هى شخصيات خرجت من المؤسسة الشيوعية ومازالت تعتنق أفكارها العدائية للدين الإسلامى، ولكن ليس معنى هذا أن الشعب يسير فى اتجاه حكامه فهناك حركات أصولية وأحزاب إسلامية مثل حزب النهضة وغيرها الكثير الذى يحمل مشعل الحفاظ على الدين الإسلامى وتعاليمه السمحة وهناك المؤسسات الدينية التى ستصل ببلادها إلى الطريق القديم بإذن الله تعالى.

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢]

صدق الله العظيم

٢٨- حامد سليمان - الغام فى طريق الصحوة الإسلامية - القاهرة - الزهراء للإعلام العربى - سنة ١٩٩٠م.
٢٩- حسن أحمد محمود (دكتور) الإسلام والحضارة العربية فى آسيا الوسطى - الخرطوم - دار الفكر العربى - سنة ١٩٨٦م.
٣٠- حسان حتحوت (دكتور) رسالة إلى العقل العربى المسلم - القاهرة - دار المعارف - سنة ١٩٩٨م.
٣١- حسين مجيب المصرى (دكتور) تاريخ الأدب التركى - القاهرة - الدار الثقافية للنشر - سنة ١٩٩٩م.
٣٢- حسين مؤنس (دكتور) أطلس تاريخ الإسلام - القاهرة - الزهراء للإعلام العربى - سنة ١٩٩٩م.
٣٣- حسين الجمال (دكتور) والسفير أشرف زعزع - أوزبكستان - القاهرة - مطابع الأهرام - سنة ١٩٩٨م.
٣٤- حسين الجمال (دكتور) والسفير أشرف زعزع - أذربيجان - القاهرة - مطابع الأهرام - سنة ١٩٩٨م.
٣٥- حسين الجمال (دكتور) - والسفير أشرف زعزع - طاجكستان - القاهرة - مطابع الأهرام - سنة ١٩٩٨م.
٣٦- حسين الجمال (دكتور) - والسفير أشرف زعزع - قازاقستان - القاهرة - مطابع الأهرام - سنة ١٩٩٨م.
٣٧- حسين الجمال (دكتور) - والسفير أشرف زعزع - تركمنستان - القاهرة - مطابع الأهرام - سنة ١٩٩٨م.
٣٨- حسين الجمال (دكتور) - والسفير أشرف زعزع - قرغيزستان - القاهرة - مطابع الأهرام - سنة ١٩٩٨م.
٣٩- خالد اللحام - قضايا إسلامية معاصرة - بيروت - دار المالك للطباعة والنشر - سنة ١٩٩٣م.
٤٠- خالد عزب - بخارى الشريفة تاريخها وتراثها الحضارى - القاهرة - مكتبة مدبولى.
٤١- خلف الحسينى - تاريخ القرن التاسع عشر والنظم الإسلامية - القاهرة - دار سعد مصر - سنة ١٩٥٣م.

١٣- إسلام كريموف (رئيس أوزبكستان - أوزبكستان على طريق الانبعاث الروحى - ترجمة د/ مفيد تطبش - د/ فؤاد الجوابرى) الإمارات العربية المتحدة دبى - سنة ٢٠٠٠م.

١٤- إدوارد شيفرنادزه - خيارى - موسكو - دار نشر نوفستى - سنة ١٩٩١م.

١٥- إنرياس كابيلير - روسيا الإمبراطورية متعددة القوميات - قيمها وتاريخها وانهيارها - موسكو - دار نشر برجوريس - سنة ,٢٠٠٠

١٦- السيد حنفى عوض - دكتور - قضايا الفكر ومشكلات المسلمين - معهد البحوث والدراسات الآسيوية - جامعة الزقازيق - سنة ١٩٩٧م.

١٧- السيد حنفى عوض (دكتور) السياسة والمجتمع - الإسكندرية - مطبعة خضير - سنة ١٩٩٩م.

١٨- الفيس برازاوسكاس - العودة مستمرة فى المجتمع السوفيتى - موسكو - دار ناؤوكا - سنة ١٩٨٩م.

١٩- أوتكين - ما هى النقابات - موسكو - دار التقدم - سنة ١٩٨٩م.

٢٠- أيركيين خليلوف - الجهاز التشريعى الأعلى لجمهورية أوزبكستان - القاهرة - مطبعة نوبار - سنة ٢٠٠١م.

٢١- إيفان تشيعزنيوف - ثمن الدم - طشقند - دار رادوغا - سنة ١٩٨٦م.

٢٢- بديع محمد جمعه (دكتور) الكتاب التذكارى لندوة العلامة إبى النصر مبشر الطرازى - القاهرة - مؤسسة الرياض للطباعة - سنة ١٩٨٧م.

٢٣- بطروشوفسكى - الإسلام فى إيران - ترجمة الدكتور/ السباعى محمد السباعى - القاهرة - كمبيوجرافيك آرت سنتر - سنة ١٩٩٤م.

٢٤- بوغانوف - حياة بطرس الأكبر - موسكو - دار التقدم - سنة ١٩٩٠م.

٢٥- بوريس جاكالينكس - البريسترويكا والعاصفة - القاهرة - مكتبة مدبولى - سنة ١٩٩١م.

٢٦- بيتماك - وصية لينين السياسية - موسكو - دار التقدم - سنة ١٩٨٩م.

٢٧- حاجى حمزتوف - أبحاث جديدة للمستعربين السوفييت - موسكو - أكاديمية العلوم السوفيتية - سنة ١٩٨٧م.

٥٥- على جريشة (دكتور) حاضر العالم الاسلامى - القاهرة - مكتبة وهبه - سنة ١٩٩١م.

٥٦- عمرى شيخسعيدوف - أبحاث جديدة للمستعمرين السوفييت - موسكو - أكاديمية العلوم السوفيتية - سنة ١٩٨٧م.

٥٧- عناية الله إبلاغ (دكتور) الدراسات الإسلامية والأقليات المسلمة - مؤتمر الدراسات التاريخية فى جامعات العالم الاسلامى - القاهرة - جامعة الازهر جـ١ - سنة ١٩٩٦م.

٥٨- غالى على الله وردبيوف (دكتور) حيدر علييف زعيم أذربيجان المستقلة - القاهرة - مركز فجر للطباعة - سنة ١٩٩٦م.

٥٩- ف. جوباريف - حكايات شعبية أوزبكية - القاهرة - دار الشرق - سنة ١٩٨٣م.

٦٠- فؤاد ابراهيم - الفقيه والدولة والفكر السياسى الشيعى - بيروت - رواد الكنوز الادبية - سنة ١٩٩٨م.

٦١- فوزى طايل (دكتور) آثار تفكك الاتحاد السوفيتى - المنصورة - دار الوفاء للطباعة والنشر - سنة ١٩٩٤م.

٦٢- فولكوف - معجم المصطلحات الاجتماعية والسياسية - موسكو - دار التقدم - سنة ١٩٨٩م.

٦٣- كاشين تشيركاسوف - ما هى الفترة الانتقالية فى الاتحاد السوفيتى - موسكو - دار التقدم - سنة ١٩٨٨م.

٦٤- كاظم الحائرى - اساس الحكومة الاسلامية - بيروت - دار الطباعة - سنة ١٩٨٩م.

٦٥- لويس كامل مليكة (دكتور) سيكلوجية الجماعات والقيادة - القاهرة - مكتبة النهضة العربية - سنة ١٩٧٠م.

٦٦- ليفا تولستوى - كتابات تربوية - موسكو - دار التقدم - سنة ١٩٨٩م.

٦٧- ماليين - القانون المدنى وحماية حقوق الشخصية فى الاتحاد السوفيتى - موسكو - دار التقدم - سنة ١٩٨٨م.

٦٨- محمد احمد محمد (دكتور) بخارى فى صدر الاسلام - القاهرة - دار الفكر العربى - سنة ١٩٩٢م.

٤٢- رأفت الشيخ (دكتور) صفحات من تاريخ آسيا الحديث - القاهرة - بدون ناشر - سنة ١٩٩٥م.

٤٣- رامى محمد الشاعر - السوفيت بين اليوم والغد - موسكو - دار التقدم سنة ١٩٨٨م.

٤٤- رسلان حسبولانوف - المواجهة الدامية - شهادة للتاريخ على انهيار الاتحاد السوفيتى ترجمة د/ أبو بكر يوسف - القاهرة - مركز الاهرام للترجمة والنشر - سنة ١٩٩٦م.

٤٥- رفعت السعيد (دكتور)- العلمانية بين الاسلام والتأسلم - القاهرة - مؤسسة الاهالى - سنة ٢٠٠٠م.

٤٦- سامى عمارة (دكتور) قريبا من الكرملين - القاهرة، (الاهرام) سنة ٢٠٠٠م.

٤٧- صدر الدين عينى - أعلام الأدب الروسى - موسكو - دار التقدم - سنة ١٩٨٠م.

٤٨- طه عبد العليم (دكتور) انهيار الاتحاد السوفيتى وتأثيره على الوطن العربى - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية - القاهرة - الاهرام - سنة ١٩٩٣م.

٤٩- طه عبد العليم (دكتور) أصول البحث العلمى - القاهرة - مكتبة وهبة - سنة ١٩٧٦م.

٥٠- عبد الرحمن سالم (دكتور) تاريخ الخلافة الاسلامية - القاهرة - مطبعة المدينة - سنة ١٩٨٦م،

٥١- عبد القادر طاش (دكتور) تركستان وأهلها المنسيون - القاهرة - دار الفتح للإعلام العربى - سنة ١٩٩٩م.

٥٢- عبد المنعم النمر (دكتور) إسلام لا شيوعية - القاهرة - دار غريب للطباعة - سنة ١٩٩٧م.

٥٣- عبد النعيم حسنين (دكتور) إيران فى ظل الاسلام - القاهرة - بدون ناشر - سنة ١٩٧٠م.

٥٤- عبد المؤمن بن السيد اكرم خان - أضواء على تاريخ توران)تركستان) رابطة العالم الاسلامى - مكة المكرمة - سنة ١٤٠٤هـ .

٨٢- هويدا محمد فهمى (دكتور) الاقليات المسلمة والصراعات العرقية فى كومنولث الدول المستقلة والاتحاد السوفيتى السابق - جامعة القاهرة - مركز الدراسات الشرقية - سنة ٢٠٠٠م.

٨٣- وبارتولد - تاريخ الترك فى آسيا الوسطى - ترجمة د/ احمد السعيد سليمان - القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - سنة ١٩٩٦م.

٨٤- ويلتر كولارز - شعوب الشرق الاقصى السوفيتى - ترجمة أ.ع البعلبكى - بيروت - دار الثقافة - سنة ١٩٥٤م.

٨٥- يانكو لافرين - تعريف الرواية الروسية - ترجمة مجد الدين حفنى ناصف - القاهرة - دار النهضة العربية - سنة ١٩٦٢م.

٨٦- يسرى الجوهرى (دكتور) آسيا الاسلامية - القاهرة - دار المعارف - سنة ١٩٨٠م.

٨٧- يورى بوبوف - الاشتراكية وقضايا التوجه الاشتراكى - موسكو - دار التقدم - سنة ١٩٨٥م.

٨٨- يوسف القرضاوى (دكتور) التطرف العلمانى فى مواجهة الاسلام - المنصورة - أندلسية للنشر والتوزيع - سنة ٢٠٠٠م.

٨٩- ى. شيبيلوفا - البنية الاجتماعية لبلدان الشرق - ترجمة عبد الله حسين - موسكو - اكاديمية العلوم السوفيتية - سنة ١٩٨٨م.

٩٠- ى. غوريلوف - المجتمع السوفيتى فى ظل البيروسترويكا - موسكو - دار ناؤوكا - سنة ١٩٨٩م.

٩١- ابحاث المؤتمر الدولى: المسلمون فى آسيا الوسطى والقوقاز - الماضى - الحاضر - المستقبل - جامعة الازهر - مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الاسلامى بالاشتراك مع قسم اللغة الفارسية وآدابها بكلية الدراسات الانسانية - سبتمبر سنة ١٩٩٣م، ٨ مجلدات.

٩٢- ندوة الوطن العربى وكومنولث الدول المستقلة - القاهرة - جامعة الدول العربية، سنة ١٩٩٤م.

٩٣- ابحاث المؤتمر الدولى: الترجمة ودورها فى تفاعل الحضارات - جامعة القاهرة - كلية الدراسات الانسانية يونيو سنة ١٩٩٨م٣ مجلدات.

٦٩- محمد السيد سليم - محمد صفى الدين خربوش - عبد العزيز شادى (دكاترة) علاقات مصر بدول رابطة الدول المستقلة - جامعة القاهرة - مركز الدراسات الاسلامية - سنة ٢٠٠٠م.

٧٠- محمد السيد غلاب - حسن عبد القادر صالح ومحمود شاكر (دكاترة) البلدان الاسلامية والأقليات المسلمة فى العالم المعاصر - الرياض - المؤتمر الإسلامى الأول للعلوم الاجتماعية - سنة ١٩٧٩م.

٧١- محمد حرب (دكتور) العثمانيون فى التاريخ والحضارة - القاهرة - المركز المصرى للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركى - سنة ١٩٩٤م.

٧٢- محمد حرب (دكتور) الابعاد التاريخية لنشوء الجمهوريات الاسلامية فى آسيا الوسطى - الرياض - معهد الدراسات الدبلوماسية - سنة ١٩٩٦م.

٧٣- محمد مورو (دكتور) المواجهة بين الاسلام والغرب - القاهرة - الدار المصرية للنشر والإعلام - سنة ١٩٩٣م.

٧٤- محمود محمد زيادة (دكتور) المجتمعات الاسلامية - القاهرة - جامعة القاهرة - سنة ١٩٦٣م.

٧٥- محيى الدين الخياط - دروس فى التاريخ الاسلامى - بيروت - المكتبة الاهلية - سنة ١٩٣٢م.

٧٦- ممدوح الشيخ - المسلمون ومؤمرات الإبادة - القاهرة - دار مدبولى الصغير - سنة ١٩٩٤م.

٧٧- ممدوح لطفى - انهيار امبراطورية شيوعية - القاهرة - الدار المصرية للنشر والتوزيع - سنة ١٩٩٢م.

٧٨- نصر الله مبشر الطرازى (دكتور) تعلم اللغة الأوزبكية - القاهرة - (ب ن) - سنة ٢٠٠٠م.

٧٩- نصر الله مبشر الطرازى - تركستان موطن الاتراك واسهاماتها فى التراث الاسلامى (محاضرة) - آداب عين شمس سنة ١٩٨٥م.

٨٠- هـ . ج . ولز - معالم تاريخ الانسانية - المجلد الرابع - ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد - القاهرة - سنة ١٩٩٤م.

٨١- هنرى دى كوليبوف - التركمان بين الماضى والحاضر - ترجمة د/ عبد العزيز عوض الله - جامعة القاهرة - مركز الدراسات الشرقية - سنة ٢٠٠١م.

ثالثا: المصادر التركية:

1 - Emel Esin: Amuderya, Guz3, Istanbul,1991.

2 - Mcmualar ve Gazeteler: Sargan Erdem: Askabad, Islam Ansiklopedisi: Guz4,Istanbul,1991.

3 - Dara colakoglu, Turki cumhuriyetler,s. 32 (Tempo Mecmuasisayi, 27) temmuz, 1992.

4 - Necdet oz, Nedim Polat:Turkmenistan,da din ve vicdan ozgurlugu (zamzam Gazetesi-sayi:10346) 6 Mayyis, 1993.

5 - Mesut Dagdelen: Dagilan Sovyetlerdeki Turk cumhuriyetlerine genel bir bakis. (Islam Macmuasi) Nisan, 1992.

رابعًا: المصادر الفارسية:

١ - د/ محمد معين: فرهنك فارسى. جلد جهارم. تهران ١٣٦٣هـ.

٢ - مرتضى راوندى: تاريخ اجتماعى ايران: جلد دوم حكومتها وسلسلة هاى ايران أن حملة اعراب تا استقرار مثروطيت. جاب دوم تهران ١٣٥٤هـ.

٣ - مهدى ولائى: شرح حال نواب توليت عظماى آستان قدس,Guz3 رضوى. (نامه آستان قدس رضوى. شماره هيجدهم) امرداد ماه ١٣٤٣/ ربيع الثانى١٣٨٤هـ.

٩٤- مجلة السياسة الدولية - مؤسسة الاهرام بالقاهرة - أعداد مختلفة.

٩٥- مجلة شمس الاسلام - لندن - دار الزهراء للإعلام العربى - أعداد مختلفة.

٩٦- مجلة مستقبل العالم الاسلامى - مركز دراسات العالم الاسلامى - مالطة - اعداد مختلفة.

٩٧- مجلة التوحيد - القاهرة - اعداد مختلفة.

٩٨- مجلة الازهر - القاهرة - اعداد مختلفة.

٩٩- سلسلة كتب قضايا اسلامية - القاهرة - المجلس الاعلى للشئون الاسلامية طبع دار الاوقاف.

ثانيًا: المصادر الأجنبية:

1 - Brian Hunter (ed.) (1992-39), The States Mans Year Book, 12th edition.

2 - Peter Bishop & Michael Darton (eds.), (1986). The Ency Clopdeia of world Faiths-An Iustarted Survey Of the World Living Religious, New York, Oxford.

3 - The World Almanac and Book of Fact, 1993, New York.

4 - The World Book Encyclopedia, 1988, vol. 16, U.S.A, p22.

5 - Khalid Malik "Cntrel Asia on The Path of Securety and Cooperation" uzbekistan to wkesh. tashkent 1995.

6 - Islam Karimov Uzbekstan on the three shold of the twenty-first cnrury tashkent uzbekston 1997.

7 - Oleg Yakubon "The pack of wolves". Yakubov oz-bekstan 1999.

الملاحق

١ - ملحق (١) : وصايا بطرس الأكبر.

٢ - ملحق (٢) : البيانات التعريفية عن الأقليات المسلمة في الاتحاد السوفيتي السابق.

٣ - ملحق (٣) : البيانات التعريفية الأساسية بالدول محل البحث.

٤ - ملحق (٤) : صور لخرائط جغرافية لدول وسط آسيا الإسلامية.

ملحق (١)

وصايا بطرس الأكبر

المادة الأولى:

من الضرورى أن تعتاد العساكر على الحرب والقتال دائما، وينبغى على الأمة الروسية أن تكون على أهبة الاستعداد فى حالة الحرب لكى تكون يقظة. ويترك وقت لراحة العساكر من أجل إصلاح الشئون المالية، مع تنظيم العساكر باستمرار لاقتباس الوقت المناسب للهجوم فى حينه. وعلى هذه الصورة ينبغى على روسيا أن تستفيد من وقت الصلح والأمان فى زيادة مؤنها وتوسيع مجال منافعها فتتخذ من الحرب وسيلة للصلح.

المادة الثانية:

ينبغى اتخاذ جميع الوسائل الممكنة فى وقت الحرب كالاستعانة بضباط الجنود من بين الملل والأقوام الذين هم أكثر تقدما فى أوروبا، كما ينبغى تنفيذ ذلك على سائر الممالك لتحسين الأوضاع بها.

المادة الثالثة:

ينبغى التدخل فى مجريات الأمور والأوضاع فى أوروبا كلما أتت الفرصة، كما ينبغى التدخل فى الخلافات والمنازعات الجارية بها، وخاصة ما يجرى فى ألمانيا القريبة منا للاستفادة من ذلك مباشرة.

المادة الرابعة:

ينبغى استعمال الرشوة لإلقاء الفتنة والفساد وإثارة الاضطرابات الداخلية فى بولونيا، واستمالة أعيانها عن طريق تقديم الأموال لهم، والعمل على السيطرة على مجلس الحكومة، حتى يمكن التدخل فى انتخاب الملك. وبعد حصول من هو من أنصار روسيا على الملك، ينبغى دخول عساكر روسيا إلى بولونيا بحجة حمايتها، مع الاهتمام بإقامة العساكر هناك فترة طويلة. وإذا حدث تنافس من دولة مجاورة، فالواجب يقتضى تقسيم النفوذ حرصا على إخماد نار الفتن والقلاقل مؤقتا، وتحين الفرصة لاسترجاع النفوذ لروسيا كاملا[١].

---

(١) المرجع السابق، ص٣٣٦

المادة العاشرة:

ينبغى العمل على عقد اتفاقيات صداقة واتحاد مع النمسا، وتشجيعها على التدخل فى ألمانيا وعلى زيادة نفوذها فيها فى الظاهر. أما فى الباطن يقتضى منا أن نزرع بذور الشك والعداوة بين النمسا وألمانيا، لدفع كل منهما لطلب العون والمدد من روسيا، حتى يمكن التغلب عليهما فى المستقبل.

المادة الحادية عشرة:

ينبغى تحريض العائلة المالكة فى النمسا على طرد الأتراك من الروملى. وعندما نستولى على إستانبول، علينا أن نسلط دول أوروبا القديمة على دولة النمسا لمحاربتها. أو نعمل على تسكين حقدها وحسدها علينا بإعطائها جزءا صغيرا مما نكون قد استولينا عليه، ثم نسعى بعد ذلك لنزع ما أعطيناه لها.

المادة الثانية عشرة:

ينبغى أن نستميل جميع المسيحيين الذين هم من مذهب الروم (الكاثوليك) المنكرين رياسة البابا الروحية والمنتشرين فى بلاد المجر والممالك العثمانية وفى جنوب بولونيا،

ونجعلهم يتخذون من روسيا مرجعاً لهم وملاذاً، ونقيم لهم فى بلادنا رياسة مذهبية تجمعهم، حتى نتمكن من توطيد نفوذنا وسيطرتنا على أعدائنا.

المادة الثالثة عشرة:

حينما يصبح السويديون متشتتين والإيرانيون مغلوبين والبولونيون محكومين والممالك العثمانية مستولى عليها أيضا، نجمع عساكرنا ومعسكراتنا فى مكان واحد مع المحافظة على البحر الأسود وبحر البلطيق عن طريق قواتنا البحرية، ثم نتباحث مع فرنسا فى كيفية اقتسام دول العالم فيما بيننا وكذلك نتباحث مع النمسا فى نفس الموضوع على حدة سرا. والدولة التى تقبل شروطنا منهما، نساعدها على التنكيل بالأخرى. وحينئذ تستولى روسيا على جميع الممالك الشرقية وتكون أعظم دول أوروبا تحت سيطرتها. وبهذا يسهل عليها أن تقهر الدولة التى تبقى فى الميدان منهما (أى فرنسا أو النمسا)[1].

---

(١) المرجع السابق، ص٣٣٨

المادة الخامسة:

ينبغى الاستيلاء على بعض مناطق السويد بقدر الامكان. ثم تسعى بعد ذلك لاغتنام الفرصة للاستيلاء على الباقى. ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق استفزاز السويد لمهاجمة روسيا. وعلينا أن نزرع بذور الفتنة والفساد والخلاف بين السويد والدانمارك على الدوام لتحقيق الفرقة بينهما.

المادة السادسة:

يجب على أسرة الإمبراطورية الروسية أن يتزوج أفرادها من بنات العائلة الملكية الألمانية لتقوية الروابط مع ألمانيا، تمهيدا لزيادة النفوذ فيها واستغلال ذلك لمصلحة روسيا.

المادة السابعة:

تعتبر إنجلترا أكثر الدول احتياجًا إلينا فى الأمور البحرية، ولهذه الدولة أيضا نفع كبير فى زيادة قوتنا البحرية، ومن الضرورى الاتفاق معها فى أمور التجارة وتفضيلها فى ذلك على سائر الدول. وبيع إنتاج بلادنا من الأخشاب وسائر الأشياء إلى إنجلترا، وشراء الذهب منها، وينبغى تقوية الروابط التجارية بين البلدين لترويج التجارة والملاحة البحرية فى بلادنا.

المادة الثامنة:

على الروس أن ينتشروا شمالا على سواحل بحر البلطيق وجنوبا على سواحل البحر الأسود يوما فيوما.

المادة التاسعة[1]:

ينبغى الاقتراب بقدر الامكان من إستانبول والهند، ولأن من يحكم أستانبول يستطيع أن يحكم العالم بأسره، فلذلك ينبغى إعلان الحرب باستمرار على الدولة العثمانية تارة وعلى إيران تارة أخرى، ومن الضرورى السيطرة على البحر الأسود شيئا فشيئا، لإنشاء دار للصناعات البحرية عليه، والاستيلاء على البلطيق أيضا لأنه من ألزم الضروريات للوصول إلى المقصود. وينبغى العمل بسرعة على إضعاف إيران بل إزالتها من الوجود، لكى يسهل علينا الوصول إلى خليج البصرة، ومن الممكن إعادة تجارةالممالك الشرقية القديمة إلى بلاد الشام، للوصول إلى بلاد الهند التى تعرف بمثابة مخزن للعالم، وبهذا نستغنى عن ذهب إنجلترا.

---

(١) المرجع السابق، ص٣٣٧

ملحق (٢)

البيانات التعريفية عن الاقليات المسلمة في الاتحاد السوفيتى السابق[١]

١- قراجاى - الجركس

اسم المنطقة: منطقة قراجاى أو الجركس.

الموقع الجغرافى: تقع فى الشمال الشرقى من أعالى القوقاز.

العاصمة: مدينة جركس.

المساحة: ١٤٣٠٠ كم٢.

عدد السكان: ١٥٦,١٤٠ نسمة (إحصاء ١٩٨٩).

اللغة: لغة القراجاى وهى نفسها لغة البلقار.

الدين: نشر الإسلام فى تلك المنطقة. الجماعات العرقية، يمثل القراجاى والجركس ٨٢,٥٪ويمثل الروس ١٣,٤٪ ويمثل المسلمون من السكان الأصليين ثلاث قوميات متميزة هى:

١ - القراجاى وهم من أهل المنطقة الأصليين.

٢ - جركس مجموعة قاقازية.

٣ - الأباظة وهى قومية صغيرة أيبيرية قوقازية ومن الجدير بالذكر أن مصر بها عدد من الأباظة (الأباظية) وهم من فروع الابخاز والذين جاءوا إلى مصر والشام ضمن المماليك الذين جلبوا إلى مصر فى عهد الدولة المملوكية والعباسية.

٢- الأديغة أو الأديكة:

اسم الدولة: جمهورية الأديغة.

الموقع الجغرافى: تقع هذه الجمهورية فى أعالى القوقاز جنوب شرق بحر أزوف.

---

(١) هويدا محمد فهمى - الأقليات المسلمة والصراعات العرقية فى كومنولث الدول المستقلة - مركز الدراسات الشرقية - جامعة القاهرة.

المادة الرابعة عشرة:

وعلى فرض المحال أن كلا الدولتين المشار إليهما لم تقبلا بما عرضته عليهما روسيا، فينبغي على روسيا أن تراقب الموقف حتى يحدث نزاع بين الدولتين (فرنسا والنمسا). وفي هذه الحالة تنتهز روسيا الفرصة، وتهاجم النمسا بجنود كثيرة. ثم تهجم السفن الروسية على سواحل فرنسا، في الوقت الذي تكون فيه النمسا مشغولة بأحوالها. وبهذا يمكن التغلب على القوتين الموجودتين في أوروبا (فرنسا والنمسا). أما ما يتبقى من الدول الأوروبية فإنه يدخل طواعية تحت نفوذ روسيا، وبهذا تتم السيطرة على أوروبا[1].

(١) بوغانوف - مرجع سابق، ص٣٧٠

الجماعات العرقية:

الأوسيت أو الالان وهو شعب ذاتى إيرانى	٣٦٠,٠٠٠ نسمة
الأنجوش	٨٥,٠٠٠ سمة
الروس	٢٠٠,٠٠٠ نسمة

لمحة تاريخية: استولى الروس على هذه المنطقة عام ١٧٧٤م، وظلت تحت الحكم القيصرى ثم الروس حتى تم إعلانها جمهورية ذات حكم ذاتى فى نطاق روسيا الاتحادية عام ١٩٢٦م.

٤- الشيشان (الججن - الششن - أنجوشيا):

اسم الدولة: جمهورية الشيشان.

الموقع الجغرافى: إحدى جمهوريات شمال القوقاز الإسلامية.

العاصمة: جروزنى.

المساحة: ١٩,٣٠٠ كم٢.

عدد السكان: ١,١٦٨٠٠ نسمة (إحصاء ١٩٨٩م).

اللغة: الشيشنية والأنجوشية.

الوضع السياسى: جمهورية تتمتع بحكم ذاتى فى نطاق روسيا الاتحادية.

الجماعات العرقية:

الششنية	٨٠٠,٠٠٠ نسمة
الأتراك الاوار	١٠٣,٠٠٠ نسمة
الأنجوش	١٢٠,٠٠٠ نسمة
الروس	١٣٥,٠٠٠ نسمة

الدين: الدين الإسلامى.

لمحة تاريخية: تقر بعض المصادر أن عدد المسلمين فى هذه الجمهورية من ششن وأنجوش وأتراك كان يبلغ عشرة ملايين نسمة إلا أن الغزو القيصرى للقوقاز أباد الملايين منهم طوال فترة تسلطه عليهم حتى جاءت حقبة التسلط الشيوعى والذى أبادت سلطات بقية هذه القوميات إلا القليل الذى تم نفيه إلى مجاهل سيبيريا ثم أعيد ما بقى منهم إلى وطنهم عام ١٩٥٣م.

العاصمة: مدينة باكوب.

المساحة: ٧,٦٠٠كم٢.

عدد السكان: ٤٠٧,٠٠٠ نسمة (إحصاء ١٩٨٩م).

الدين: يدين الاغلبية بالإسلام.

اللغة: يتحدث السكان لغة الاديغة ثم الجركسية الأوسيتية ثم الروسية.

الجماعات العرقية:

الأديغة	١٥٠,٠٠٠ نسمة
الاوسيتية	١٠٠,٠٠٠ نسمة
الجركسية	٦٦,٠٠٠ نسمة
الروس	٩١,٠٠٠ نسمة

لمحة تاريخية: استولى الروس على هذه القطعة فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى وظلت تحت الحكم القيصرى ثم الشيوعى حتى تم تحويلها إلى جمهورية وتتمتع بحكم ذاتى عام ١٩٢٢م.

٣- أوسيتستان الشمالية أو أوسيتيا الشمالية[١]:

اسم الدولة: جمهورية أوسيتيا الشمالية.

الموقع الجغرافى: جمهورية قوقازية تقع فى الجزء الأوسط من سلسلة جبال القوقاز من ناحية ممرات داريل.

العاصمة: أورجونيكيدزة.

المساحة: ٨,٠٠٠ كم٢.

عدد السكان: ٦١٥,٠٠٠ نسمة.

اللغة: يتحدث السكان اللغة الأوسينية وهى إحدى اللغات الإيرانية واللغة الأنجوشية وهى إحدى اللغات القوقازية.

الدين: يدين السكان بالدين الإسلامى الذى زاد عدد تابعيه بفضل نشاط الجماعات الصوفية ونشاط مسلمى الشيشان والأنجوشية.

الوضع السياسى: جمهورية تتمتع بالحكم الذاتى فى نطاق روسيا الاتحادية.

---

(١) المرجع السابق.

الموقع الجغرافى: تقع فى الساحل الغربى لبحر قزوين شمال أذربيجان.

العاصمة: مختش قلعة.

المساحة: ٥٠,٣٠٠ كم٢.

عدد السكان: ١,٨٥٠,٠٠٠ نسمة (إحصاء ١٩٨٩م).

اللغة: توجد ثمانى لغات هى (الروسية - الأذرية - الأورابة - اللاكية - الدارجينية - اللازجينية - الطباسارانية - القوموقية) واللغة الرسمية الآن هى اللغة الروسية.

الدين: يدين السكان بالدين الإسلامى وتعد داغستان والشيشان أشد البلدان الإسلامية تدينا فى الاتحاد السوفيتى السابق.

الوضع السياسى: تتمتع بالحكم الذاتى فى نطاق روسيا الاتحادية.

الجماعات العرقية:

القومية التركية	٨٠١,٠٠٠ نسمة
القومية القوقازية	٤٢٠,٠٠٠ نسمة
القومية الإيرانية	٤٩٩,٠٠٠ نسمة
القومية السلافية	١٣٠,٠٠٠ نسمة

لمحة تاريخية: استولى الروس على داغستان عام ١٨٦٠م وتم منحها الحكم الذاتى كجمهورية تابعة لروسيا الاتحادية ١٩٢١م.

٧- كباردين - بلقار - بالقارستان[١]:

اسم الدولة: جمهورية كباردين.

الموقع الجغرافى: إحدى جمهوريات القوقاز المسلمة وتقع فى الجزء الأوسط من سلسلة جبال القوقاز.

العاصمة: مدينة نالجك.

المساحة: ١٢,٥٠٠ كم٢.

عدد السكان: ٧٠٣,٠٠٠ نسمة ويتكون السكان من مجموعتين أصليتين من المسلمين هما الكباردين أو الجركس الشرقيون (إحصاء ١٩٨٩م) والبلقار والأتراك وهما من سلالة القراجاى.

---

(١) المرجع السابق.

٥- جواشستان (الشواش)[١]:

اسم الدولة: جمهورية جواشستان.

الموقع الجغرافى: جمهورية تركية تقع على الساحل الأيمن للفولجا الأوسط.

الوضع السياسى: جمهورية تتمتع بحكم ذاتى فى نطاق روسيا الاتحادية.

العاصمة: جابوكسارى.

المساحة: ١٨,٣٠٠ كم٢.

عدد السكان: ١,٣٣٨,٠٢٣ نسمة (إحصاء ١٩٨٩م).

اللغة: يتحدث السكان الجواستيه والتتارية.

الدين: اعتنق تتار قازان وأترك الباشكورد (البكشير) الإسلام على ١٥٥٧ وحافظوا على دينهم حتى الأن أمام أتراك الجواش فقد تنصر معظمهم نتيجة الضغوط القيصرية حتى أصبح عدد المسلمين يفوق عدد المسيحيين الأرثوزكس ١,٠٥٦,٠٠٠ أرثوزكس فى مقابل ٢٦٥,٠٠٠ مسلم (إحصاء ١٩٨٩م).

الجماعات العرقية:

الجواش	٦٧,٦٨٪
التتار	٢,٦٦٪
الروس	٢٦,٦٨٪
المردفا	١,٣٩٪
الأوكراى	٠,٥٤٪
المارى	٠,٢٣٪

لمحة تاريخية: استولى الروس على هذه الجمهورية من أيدى خانية قازان ١٥٥٧م وظلت خاضعة للحكم القيصرى ثم الروس حتى أعلنت جمهورية ذات حكم ذاتى عام ١٩٢٥م.

٦- داغستان[٢]:

اسم الدولة: جمهورية داغستان.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

الجماعات العرقية:

الروس	٣٩,٦٢٪
التتار	٢٨,٤٢٪
البشكير	٢١,٩٪
الجواش	٣٪
المارى	٢,٦٨
الأوكران	١,٩٪ (حسب إحصاء ١٩٨٩م).

الموارد الطبيعية: تحظى بكميات وفيرة من البترول - الفحم - النحاس - الذهب وتعتبر صناعة البتروكيماويات من أهم الصناعات - كما تعتمد على المحاصيل الزراعية كالقمح والذرة وغيرها.

التعليم: ينتشر التعليم فى الجمهورية بعدة لغات أهمها البشكيرية والروسية.

الوضع السياسى: جمهورية تتمتع بحكم ذاتى فى نطاق روسيا الاتحادية.

اللغة: يتحدث الشعب اللغة الكباردية والبلغارية ويتحدث الروس اللغة الروسية.

الدين: دين الإسلام.

لمحة تاريخية: لقد استولى الروس على هذه الجمهورية عام ١٨٥٠م وظلوا تحت الحكم القيصرى ثم الشيوعى وفى عام ١٩٤٤م اتهم شعب البلقار بالخيانة العظمى بدعوى تعاونهم مع ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية وتم طردهم من وطنهم بصورة جماعية وبربرية الى سيبيريا ومات منهم الكثير والكثير ثم سمح لهم بالعودة إلى أرض اجدادهم عام ١٩٦٨م بعد أن ثبت كذب الادعاء الموجه إليهم.

الجماعات العرقية:

الكباردية والبلقار	٣٩٦,٠٠٠ نسمة
الروس	٣٠٧,٠٠٠ نسمة

٨- بشكيريا (باشكوردستان)[١]:

اسم الدولة: جمهورية بشكيريا (باشكوردستان).

الموقع الجغرافى: جمهورية تركية الأصل تقع فى الجزء الأوروبى من جمهورية روسيا الاتحادية.

العاصمة: مدينة أوفا وكانت مركزا للإدارة الدينية لمسلمى روسيا الأوروبية وسيبيريا.

المساحة: ١٤٣,٦٠٠ كم٢.

عدد السكان: ٣,٩٤٣,١١٣ نسمة (إحصاء ١٩٨٩م).

اللغة: البشكيرية.

الدين: يعتبر الإسلام دين الأغلبية.

الوضع السياسى: تتمتع بالحكم الذاتى فى نطاق روسيا الاتحادية.

---

(١) هويدا محمد فهمى - الأقليات المسلمة والصراعات العرقية فى كومنولث الدول المستقلة - القاهرة - مركز الدراسات - جامعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

أوزبكستان العودة تدريجيا إلى الحروف اللاتينية. تميل معظم الأقليات إلى التحدث بلغاتها الأصلية، وتعتبر الروسية لغة واسعة الاستخدام لاسيما فى المدن.

الدين: يعتبر الإسلام دين الأغلبية فى أوزبكستان ويدين الأوزبك ومعظم مسلمى الجمهورية الآخرين بالإسلام على المذهب الحنفى، ويدين الروس والأوكران بالمسيحية على المذهب الأرثوذكسى.

التعليم: نسبة التعليم ١٠٠٪

أهم الجامعات: جامعة طشقند (عام ١٩٢٠م) - جامعة سمرقند (عام ١٩٣٣م) - جامعة نوكوس (عام ١٩٧٩م).

الاقتصاد[١]:

الناتج المحلى الإجمالى: ٢٥,٢ بليون دولار (عام ١٩٩٦م).

بالرغم من اتباع الحكومة لمزيد من إجراءات التحول نحو القطاع الخاص ماتزال تقوم بدور مهم فى الاقتصاد وماتزال مؤسسات كثيرة تحت السيطرة القوية للحكومة المركزية أو المحلية.

تمثل الزراعة ٦٥٪ من الناتج المحلى الإجمالى ويعتبر القطن أهم المحاصيل الزراعية وهى أكبر منتجى ومصدرى القطن فى العالم بالإضافة إلى الحبوب مثل الأرز وكذلك الفواكه والخضراوات. وتستوعب الزراعة ٤٦٪من القوة العاملة (عام ١٩٩٤م).

تحظي أوزبكستان بثروة معدنية هائلة وهى من أوائل منتجى الذهب فى العالم.

بدأت فى تصدير النفط وفى طريقها لتصدير الغاز الطبيعى أيضا.

تمثل الصناعة ٢٧٪ من الناتج المحلى.

تمثل روسيا أهم شريك تجارى لأوزبكستان بالإضافة إلى الجمهوريات السوفيتية السابقة مثل طاجكستان وقازاقستان، وهناك زيادة فى نصيب التجارة مع الدول الأوروبية واليابان ودول أخرى خارج الحدود السوفيتية السابقة. ويمثل القطن والسلع الصناعية والنفط والغاز أهم الصادرات.

العملة: العملة الرسمية هى السوم som (عام ١٩٩٤م)، ٨٠ سوما يساوى دولاراً أمريكيا (عام ١٩٩٨م)[٢].

---

(١) المرجع السابق، ص٢٣٨

(٢) تقرير الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع دول الكومنولث - القاهرة وزارة الخارجية سنة ١٩٩٨م، ص٢٩

ملحق (٣)

البيانات التعريفية الأساسية بالدول محل الدراسة

١- أوزبكستان Uzbekistan[١]:

اسم الدولة: جمهورية أوزبكستان.

الموقع الجغرافى: فى وسط آسيا.

العاصمة: طشقند.

اللغة الرسمية: الأوزبكية.

تاريخ الاستقلال: ١٩٩١م.

مساحة الدولة: ٤٤٧,٤٠٠ كم٢.

الموارد الطبيعية: تحظى بكميات من الذهب واليورانيوم والفضة والنحاس والزنك والفحم بالإضافة إلى احتياطيات من النفط والغاز الطبيعى.

السكان: ٢٣,٤٧ مليون نسمة (عام ١٩٩٧م). أكبر الجمهوريات السابقة فى وسط آسيا من حيث عدد السكان، وثالث أكبر الجمهوريات السوفيتية جميعا (بعد روسيا وأكرانيا).

معدل الزيادة السكانية السنوية : ١,٣٪

نسبة سكان الحضر: ٤٢٪

أهم المدن: طشقند (أكبر مدن وسط آسيا) - سمرقند - ناماجان، أنديجون، بخارى.

الجماعات العرقية: ٧١٪ من الأوزبك (١٩٨٩)، ويكون الروس أكبر الأقليات (٨٪ عام ١٩٨٩م)، ثم الطاجيك والقازاق والتتر.

اللغات: اللغة الرسمية هى اللغة الأوزبكية وهى إحدى اللغات التركية، وقد بدأت بالحروف العربية حتى أواخر العشرينيات حيث تحولت إلى الحروف اللاتينية ثم إلى الحروف الروسية عام ١٩٤٠م، وفى عام ١٩٩٣م، قررت حكومة

---

(١) محمد صفى الدين - بيانات تعريفية لدول الكومنولث - القاهرة - مركز الدراسات الآسيوية والصندوق المصرى للتعاون الفنى مع دول الكومنولث - وزارة الخارجية - سنة ٢٠٠٠، ص٢٣٧

اللغات: اللغة الرسمية هى الاذرية، إحدى اللغات التركية وثيقة الصلة باللغتين التركية والتركمانية. كانت تكتب بالحروف العربية وتحولت إلى اللاتينية فى العشرينات ثم إلى الروسية عام ١٩٣٩م، وكرست الحكومة بعد الاستقلال استخدام الصورة التركية للحروف اللاتينية. ويستخدم الروس والأرمن لغاتهم الأصلية بالأساس.

الدين: يدين الأذريون بالإسلام، ويعتبر ٧٠٪ منهم مسلمين شيعة، ويمثل السنة حوالى ٣٠٪، بينما تدين الأقليات الجورجية والأرمنية والسلافية بالمسيحية.

التعليم: يجيد معظم البالغين فى أذربيجان القراءة والكتابة، تضم باكو معظم مؤسسات التعليم العالى ومنها جامعة باكو (١٩١٩م). وجامعة أذربيجان التقنية (١٩٥٠م) وأكاديمية أذربيجان النفطية (١٩٢٠)[١].

الاقتصاد: تعتبر أذربيجان من أقدم مصدرى النفط فى العالم، ويمثل النفط واحتياطاته الضخمة أهمية محورية فى مستقبل الاقتصاد الأذرى، وتعتبر الزراعة مهمة أيضا فى الاقتصاد الأذرى.

الناتج المحلى الإجمالى: ٣,٥ مليون دولار عام ١٩٩٥م، تراجع إلى الثلث تقريبا عن الفترة السابقة، وقد بدأ فى الزيادة عام ١٩٩٦ للمرة الأولى منذ ١٩٨٨م ليصل إلى ٣,٧ مليون دولار.

تمثل الزراعة ٢٣٪ من الناتج المحلى الإجمالى عام ١٩٩٦م ويعتبر القطن أهم المحاصيل الزراعية بالإضافة إلى الفواكه والخضراوات والتبغ والقمح. ويعمل بالزراعة حوالى ٣٨٪ من القوى العاملة.

تعتمد أهمية القطاع الصناعى فى الاقتصاد الأذرى على الثروة المعدنية الهائلة لا سيما النفط.

التجارة الخارجية: تعتبر جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق أهم الشركاء التجاريين لاسيما روسيا وأكرانيا وتركمانستان، وقد تطورت علاقات تجارية مع العراق وتركيا والمملكة المتحدة.

العملة: المانات الأذرى Manat (منذ عام ١٩٩٤م) ٤٣٠١,٢٦ مانات تساوى دولارا أمريكيا (عام ١٩٩٦م).

---

(١) محمد صفى الدين - مرجع سابق، ص٢٤٢

الدفاع: تحظى بجيش قوامه أكثر من ٢٠,٤ ألف فرد عام ١٩٩٧م وأربعة الآف فرد فى القوات الجوية وهناك حوالى ١٦ ألف فرد فى قوات شبه عسكرية مثل الحرس الجمهورى.

عضو فى اتفاقية الأمن الجماعى مع دول الكومنولث المستقلة (١٩٩٢م).

عضو فى مجلس دفاع إقليمى مشترك مع قازاقستان وقرقيزستان (١٩٩٥م).

عضوية المنظمات الدولية: عضو فى كومنولث الدول المستقلة (١٩٩١م).

عضو فى منظمة الأمم المتحدة ومؤتمر الأمن والتعاون فى أوروبا ثم منظمة الأمن والتعاون فى أوروبا.

انضمت إلى برنامج حلف الأطلنطى للمشاركة من أجل السلام.

٢- أذربيجان Azeraijan[١]:

اسم الدولة: جمهورية أذربيجان.

الموقع الجغرافى: تقع فى غرب آسيا.

العاصمة: باكو.

اللغة الرسمية: الأذرية.

تاريخ الاستقلال: ١٩٩١م.

مساحة الدولة: ٨٦,٦٠٠ كم٢.

الموارد الطبيعية: النفط الخام بالإضافة إلى معادن أخرى مثل الحديد والألومنيوم والنحاس والزنك والملح.

السكان: ٧,٧٩٧ مليون نسمة (عام ١٩٩٧م).

نسبة سكان الحضر: ٥٦٪

أهم المدن: باكو (العاصمة) - جانكا Ganca، سمجيت Sumgait.

الجماعات العرقية: يمثل الأذريون ٩٠٪من السكان (١٩٩٥م)، وتراجعت نسبة الأرمن إلى ٢٪فقط بعد أن كانت حوالى ٦٪ عام ١٩٨٨م، ويمثل الروس حوالى ٢,٥٪ فى منتصف التسعينيات، بالإضافة إلى أعداد قليلة من الأكراد والتركمان والجورجيين والأوكرانيين.

---

(١) محمد صفى الدين - المرجع السابق، ص٢٤٠

اللغات: القازاقية هى اللغة الرسمية. تنتمى إلى الفرع الغربى من اللغات التركية. تطورت بالأساس بالحروف العربية، وتغيرت عام ١٩٢٨م إلى الحروف اللاتينية من قبل حكومة قازاقستان. وتعتبر اللغة الروسية كذلك واحدة من أوسع اللغات استخداما فى قازاقستان.

الدين: يدين القازاق بالإسلام وكذلك الأوزبك والتتر، ويمثل المسلمون ٤٧٪ من السكان، ويعتبر السكان السلاف تقليديا من المسيحيين الأرثوذكس. وتعتبر الكنيسة الأرثوذكسية الروسية أكبر الكنائس فى الجمهورية. وتضم الجماعة المسيحية أيضا نسبة صغيرة من البروتستانت والروم الكاثوليك.

التعليم: نسبة التعليم ١٠٠٪ تقريبا.

أشهر الجامعات: جامعة الفارابى فى ألماتا، جامعة فارغاندا فى فارغاندا. وهناك كثير من المؤسسات التى تمنح شهادات فى حقول معرفية مثل الاقتصاد والهندسة المدنية والطب.

الاقتصاد: يعتمد على الموارد الزراعية والمعدنية الوفيرة.

الناتج المحلى الإجمالى (عام ١٩٩٦م): ٢٠,٨ بليون دولار.

تمثل الزراعة ١٣٪ من الناتج والصناعة ٣٠٪، وتأتى النسبة المتبقية من الخدمات.

العملة: العملة الوطنية منذ ١٩٩٣م هى التنجه Tenge (٦٧,٣ تنج تساوى دولارا أمريكيا عام ١٩٩٦م).

التجارة الخارجية: ٤,٦ بليون دولار حجم الصادرات، ٤,١ بليون دولار حجم الواردات (عام ١٩٩٥م).

الدفاع: ٢٥ ألف فرد فى القوات المسلحة، ١٥ ألف فرد فى القوات الجوية، وقوة بحرية صغيرة من ٢٥٠ فردا بدأ تكوينها عام ١٩٩٦م، بالإضافة إلى ثلاث جماعات شبه عسكرية هى الحرس الجمهوري وقوى الأمن وحرس الحدود وتشكل معا ٣٤,٥ ألف فرد

عضوية المنظمات الدولية: عضو فى كومنولث الدول المستقلة (منذ ١٩٩١م)، وفى الأمم المتحدة، ومنظمة الأمن والتعاون فى أوربا (OSCE) ومنظمة التعاون الاقتصادى (ECO) وبرنامج المشاركة من أجل السلام التابع لحلف الأطلنطى[١].

---

(١) د/ محمدصفى الدين - المرجع السابق، ص٢٤٣

الدفاع: قوات مسلحة يصل تعدادها إلى ٥٣ ألف فرد، وقوة بحرية مكونة من ٢٢٠٠ فرد وقوات جوية من ١١ ألف فرد (عام ١٩٩٥).

عضوية المنظمات الدولية: عضو فى الامم المتحدة وفى منظمة الأمن والتعاون فى أوروبا (عام ١٩٩٢م)، وعضو فى كومنولث الدول المستقلة (منذ ١٩٩٣م)، عضو فى برنامج حلف الأطلنطى للمشاركة من أجل السلام.

٣- قازاقستان Kazakhstan[١]:

اسم الدولة: جمهورية قازاقستان.

الموقع الجغرافى: معظم اقليم الجمهورية يقع فى الجزء الغربى من وسط آسيا ويقع جزء ضئيل فى القارة الأوروبية غرب نهر الأورال.

العاصمة: أستانا منذ عام ١٩٩٧م (كانت سابقا الماتا).

اللغة الرسمية: القازاقية.

تاريخ الاستقلال: ١٩٩١م (كانت جزءا من اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية من ١٩٢٢ حتى ١٩٩١م).

مساحة الدولة: ٢,٧١٧ مليون كم٢. (أكبر جمهورية فى وسط آسيا - ثانى أكبر جمهورية بين جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابق بعد روسيا).

الموارد الطبيعية: تحظى باحتياطيات ضخمة من الفحم والحديد والمنجنيز والبوكسيت واليورانيوم وغيرها من المعادن بالإضافة إلى كميات ضخمة من النفط والغاز الطبيعى.

السكان: ١٦,٩ مليون نسمة (١٩٩٧)[٢].

نسبة سكان الحضر: ٦٠٪، أكثر جمهوريات وسط آسيا تحضرا.

أكبر المدن: الماتا (العاصمة السابقة) - قارغاندا، تشيمكنت، سيمى، بافلودار.

وتعتبر أستانا (العاصمة منذ ١٩٩٧م) مدينة صغيرة فى الشمال.

الجماعات القومية (العرقية): ٤٢٪ من القازاق - ٣٧٪ من الروس، بعض من ذوى الأصول الأوكرانية، الألمانية، الأوزبكية، والتتر والبيلاروسية.

---

(١) محمد صفى الدين - المرجع السابق، ص٤٢

(٢) تقرير الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع دول الكومنولث - مصدر سابق، ص٢٨

الدين: يعتبر الإسلام دين الأغلبية فى طاجيكستان ويمثل الطاجيك والأوزبك ٨٠٪ من السكان ويدين معظمهم بالإسلام السنى ويعتبر ٥٪ من السكان من المسلمين الشيعة ومعظمهم من المذهب الإسماعيلى.

التعليم: يجيد معظم البالغين القراءة والكتابة.

أهم الجامعات: جامعة طاجيكستان - جامعة طاجيكستان الزراعية - جامعة طاجيكستان التقنية وكلها تقع فى دوشانبة - وتعتبر أكاديمية طاجيكستان للعلوم معهد ابحاث شديد الاهمية وهى تقع أيضا فى دوشانبة.

الاقتصاد: يقوم الاقتصاد الطاجيكى على الزراعة ويعمل بالزراعة ٥٥% من القوى العاملة (١٩٩٤م) ويعتبر القطن المحصول الرئيسى بالإضافة إلى الحبوب وعلى رأسها القمح بالاضافة إلى الخضراوات والفواكه.

تعتبر كل من روسيا وأوزبكستان وقازاقستان أهم الشركاء التجاريين لطاجيكستان بالإضافة الى الدول الصناعية مثل هولندا وسويسرا والمملكة المتحدة وبلجيكان والولايات المتحدة.

العملة الوطنية: الروبل الطاجيكى (منذ عام ١٩٩٥م)، ٧٥٠ روبل طاجيكى تساوى دولارا أمريكيا (فبراير ١٩٩٨م).

الدفاع: فى ١٩٩٦م وجد سبعة آلاف فرد فى القوات المسلحة وتوجد أيضا قوات روسية فى طاجيكستان بالإضافة إلى قوات حفظ سلام يبلغ عددها ٢٥ ألف فرد.

عضوية المنظمات الدولية: عضو فى كومنولث الدول المستقلة وعضو فى الامم المتحدة (منذ عام ١٩٩٢م).

٥- تركمانستان Turkmenistan[١]:

اسم الدولة: جمهورية تركمانستان.

مساحةالدولة: ٤٨٨,١ كم٢ - ثانى أكبر دولة فى وسط آسيا بعد قازاقستان

المصادر الطبيعية: تحظى تركمانستان بكميات كبيرة من النفط والغاز الطبيعى بالإضافة إلى الفحم والماغنسيوم والملح. وتتم زراعة ٣٪ فقط من مساحة الدولة.

---

(١) محمد صفى الدين - المرجع السابق، ص٢٤٦

٤- طاجيكستان Tajikstan[١]:

اسم الدولة: جمهورية طاجيكستان.

الموقع الجغرافى: فى الجزء الجنوبى الشرقى من وسط آسيا.

العاصمة: دوشانبة.

اللغة الرسمية: الطاجيكية.

تاريخ الاستقلال: ١٩٩١م.

مساحة الدولة: ١٤٣,١ كيلو متر مربع، أصغر جمهوريات وسط آسيا.

الموارد الطبيعية: تشمل الموارد الطبيعية كميات من الفحم والذهب والزنك واليورانيوم تزرع ٦٪ فقط من مساحة الدولة.

السكان: ٩٥،٥ مليون نسمة (عام ١٩٩٧م)[٢].

المدن الكبرى: دوشانبة، خوجان.

نسبة سكان الحضر: ٣٢٪ (أقل نسبة بين جمهوريات الاتحاد السوفيتى)

الجماعات العرقية: يمثل الطاجيك ٦٥٪ من سكان طاجيكستان ويمثل الأوزبك أكبر الأقليات (٢٥٪) ثم الروس (٤٪) وهناك أقليات من التتر والقرغيز والأوكرانيين والتركمان والكوريين.

- ينحدر الطاجيك من أصول آرية، شعب قديم كان يتحدث لغات هندو - أوروبية.

وهم يختلفون فى هذا عن باقى شعوب وسط آسيا الأخرى الذين ينحدرون من أصول تركية.

اللغات: اللغة الرسمية هى الطاجيكية وهى لغة هندو-إيرانية تمثل صيغة أخرى من الفارسية الحديثة وقد كانت تكتب بحروف عربية حتى عام ١٩٣٠م حيث تحولت إلى الحروف اللاتينية ثم الروسية عام ١٩٤٠م، وفى عام ١٩٨٩م قررت حكومة طاجيكستان إعلان الطاجيكية لغة رسمية ودعت إلى العودة التدريجية إلى الحروف العربية. ثم قررت عام ١٩٩٢م تطبيق اللغة العربية، ولكن هذا القرار لم يطبق بعد، وتوجد لغات أخرى تتحدث بها الجماعات الأقلية.

---

(١) المرجع السابق، ص٢٤٤

(٢) تقرير الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع دول الكومنولث، ص٢٥

تعتبر ثانى أكبر منتج للغازالطبيعى بين دول الكومنولث (بعد روسيا).

يتم تصدير الغاز من خلال أنابيب تسيطر عليها روسيا. وقد أقامت الحكومة أول خط أنابيب عام ١٩٩٧م يربط بين حقول الغاز وشمال إيران.

توجد بعض الصناعات مثل حفظ الأغذية والمنسوجات بالإضافة إلى استخراج النفط والغاز الطبيعى.

التجارة الخارجية: يعتبر اندماج تركمنستان فى التجارة الدولية محدودا بالعزلة الجغرافية للدولة، تم إنشاء خط سكك حديدية عام ١٩٩٦م يربط تركمنستان بإيران ومن ثم بالمحيط الهندى.

العملة: أصبح لتركمنستان عملتها المستقلة منذ ١٩٩٣م، وهى المانات Manat ٣٠٠٠ مانات تساوى دولاراً (عام ١٩٩٦م).

عضوية المنظمات الدولية: عضو فى الأمم المتحدة وفى كومنولث الدول المستقلة.

٦- قرغيستان Kyrgyzstan[١]:

اسم الدولة: جمهورية القرغيستان.

الموقع الجغرافى: فى الجزء الشرقى من وسط آسيا.

العاصمة: بشكيك Bishkek

تاريخ الاستقلال: ١٩٩١م.

مساحة الدولة: ١٩٨,٥٠٠ كم٢.

السكان: ٤,٥١٢ مليون نسمة (١٩٩٧م).

نسبة السكان الحضر: ٣٩٪

أهم المدن: بشكيك - أوش Osh

الجماعات العرقية: يشكل القرغيز ٥٧٪ من السكان، ويمثل الروس ١٨٪ والأوزبك ١٤٪، بالإضافة إلى جماعات أخرى مثل الاوكران والتتر والقازاق والطاجيك.

اللغات: القرغيزية اللغة الرسمية، ويعترف بالروسية كلغة تخاطب بين الأعراق المختلفة وماتزال لغة واسعة الانتشار فى السياسة القومية والتجارة والتعليم العالى

---

(١) محمد صفى الدين - المرجع السابق، ص٢٥٢

العاصمة: عشق أباد.

السكان: ٤ ،٢٣ مليون نسمة.

نسبة سكان الحضر: ٤٥٪ من السكان.

أهم المدن: عشق اباد - تشارجو Charjew - داشويز Dashowaz

الجماعات العرقية: يمثل التركمان ٧٣٪ من السكان، ويمثل الروس ١٠٪، والأوزبك ٩٪، بالإضافة إلى نسب ضئيلة من القازاق والتتر والأوكرانيين والأذريين والأرمن.

اللغات: اللغة الرسمية: التركمانية وهى إحدى اللغات التركية. كانت تكتب بالحروف العربية حتى ١٩٢٩م حيث تحولت إلى الحروف اللاتينية ثم إلى الروسية عام ١٩٤٠م. وقد أصبحت اللغة الرسمية منذ عام ١٩٩٠م. وأعلنت حكومة تركمانستان بعد الاستقلال عزمها العودة التدريجية إلى الحروف اللاتينية، وتعتبر الروسية أيضا لغة معروفة فى تركمانستان ويجيد حوالى ٢٥٪ من السكان اللغة الروسية. ولم تعد الروسية منذ ١٩٩٠م لغة التخاطب الرسمى بين الجماعات المختلفة كما كانت من قبل(١).

الدين: يعد الإسلام دين الأغلبية فى تركمانستان. ويعتبر التركمان تقليديا من المسلمين السنة على المذهب الحنفى. ويعتبر ٨٥٪ من سكان تركمانستان من المسلمين السنة.

وتدين بعض الأقليات الأخرى ولاسيما الروس والأوكران والأرمن بالمسيحية الأرثوذكسية. وتعتبر الأقلية الأذرية فقط مسلمين على المذهب الشيعى.

التعليم: نسبة التعليم ٩٩,٧٪. تعتبر جامعة التركمان فى عشق أباد أكبر الجامعات، وتوجد عدة معاهد متخصصة فى الزراعة والاقتصاد والطب والفنون الجميلة.

الاقتصاد: يعتبر النفط والغاز والقطن ركائز اقتصاد تركمانستان، وما تزال الحكومة تسيطر على كثير من جوانب الاقتصاد ويقدر الناتج المحلى الإجمالى بحوالى ٤,٣ بليون دولار (١٩٩٦م) يسهم القطن بحوالى ١ / ٥ الناتج المحلى الإجمالى(٢).

---

(١) المرجع السابق، ص٢٤٦

(٢) تقرير الصندوق المصرى للتعاون الفنى مع دول الكومنولث - مصدر سابق، ص٣٢

حصلت على مساعدة مالية من البنك الدولى وصندوق النقد الدولى للحد من التضخم الناتج عن التحول نحو القطاع الخاص.

الدفاع: بدأت فى تكوين جيش مستقل عام ١٩٩٢م، وصل تعداده عام ١٩٩٦م إلى ٧ آلاف فرد.

عضوية المنظمات الدولية: عضو فى كومنولث الدول المستقلة، وفى الأمم المتحدة (١٩٩٢م). ومنظمة التعاون الاقتصادى (ECO) بين الدول الإسلامية، ومنظمة الأمن والتعاون فى أوروبا، وشاركت عام ١٩٩٤م فى برنامج حلف الأطلنطى المشاركة من أجل السلام.

واللغة القرغيزية لغة تركية كانت تكتب بالحروف العربية حتى ١٩٢٨م حيث تحولت إلى اللاتينية ثم إلى الروسية عام ١٩٤٠م، وأعلنت الحكومة عام ١٩٩١م رغبتها فى العودة تدريجيا إلى الحرف اللاتينى.

الدين: يعتبر الإسلام هو الدين الأكثر انتشارا، حيث يدين القرغيز والأوزبك وجماعات وسط آسيا الأخرى بالإسلام على المذهب السنى. بينما يعتق الروس المسيحية على المذهب الأرثوذكسى.

التعليم: تبلغ نسبة التعليم ٩٩,٦٪

أهم الجامعات: جامعة قرغيزيا، الجامعة القرغيزية،السلافية، الجامعة القرغيزية - الأمريكية وكلها فى بشكيك(١).

الاقتصاد: تراجع الناتج المحلى الإجمالى عام ١٩٩٥م إلى حوالى ٥٤٪ عما كان عليه عام ١٩٩٠م بسبب تفكك الاتحاد السوفيتى. وبدأ فى التحسن عام ١٩٩٦م ليصل إلى ١,٧٥ بليون دولار.

تمثل الزراعة ٥٢٪ من الناتج المحلى الإجمالى (عام ١٩٩٦م).

تسهم الصناعة بحوالى ١٩٪ من الناتج المحلى الإجمالى (١٩٩٦م) وتعتمد معظمها على المنتجات الزراعية وأهمها المنسوجات والملابس والجلود.

تحظى بموارد معدنية مهمة تضم الذهب والذى تعتبر احتياطياته من أكبر الكميات فى العالم، وتوجد أيضا مناجم للفحم وكميات محدودة من النفط والغاز الطبيعى.

تعتبر قازاقستان وروسيا والصين وأوزبكستان والمملكةالمتحدة أهم الشركاء التجاريين.

وَقَّعَت قرغيزيا مع روسيا وبيلاروس وقازاقستان عام ١٩٩٦م اتفاقا تجاريا لتقليل القيود على انتقال المنتجات فيما بينها بهدف الوصول فى النهاية إلى الغاء كل القيود على انتقال السلع والخدمات بين الدول الأعضاء.

العملة: السوم Som ١٢,٨١سوما تساوى دولارا أمريكيا (١٩٩٦م)(٢).

شاركت قرغيزستان عام ١٩٩٤م فى منطقة تجارة حرة مع قازاقستان وأوزبكستان.

---

(١) المرجع السابق، ص٢٥٢

(٢) تقرير الصندوق المصرى للتعاون مع دول الكومنولث، ص٣٠

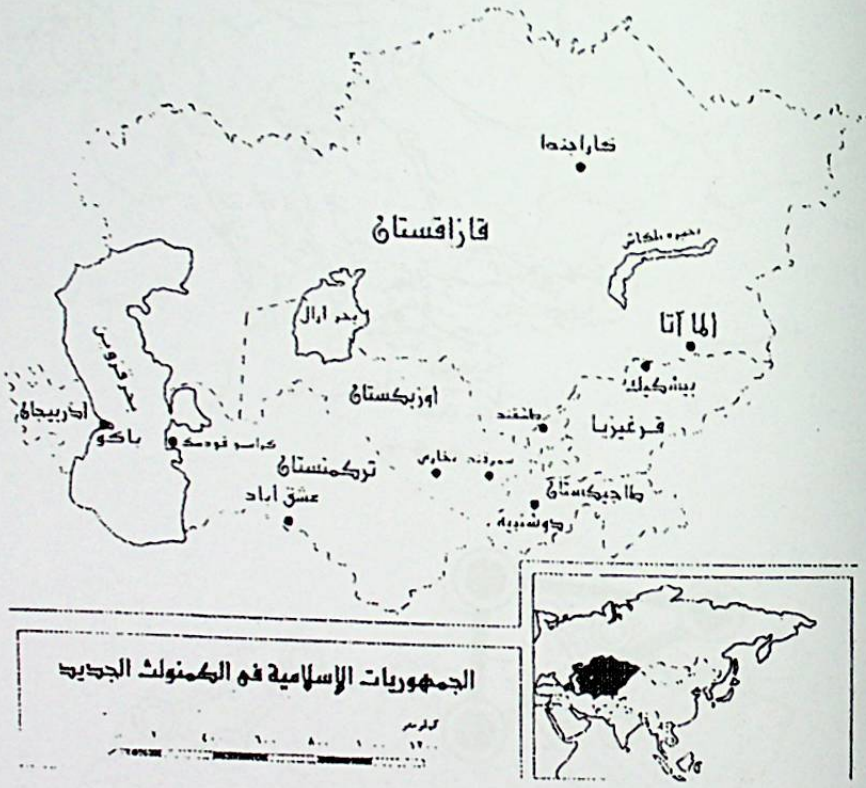

خريطة (١)

الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى والقوقاز

قازاقستان (كازاخستان)، أوزبكستان، طاجيكستان، تركمنستان، قيرغيزيا (كيرغيزيا)، أذربيجان

المصدر: مجلة شمس الإسلام، السلة (١)، العدد (١)، (العدد التجريبي)، (لندن: الزهراء للإعلام العربي، شوال/ ذو القعدة ١٤١٣ هـ - مايو ١٩٩٣م)، ص٢٤٦.

ملحق (٤)

صور لخرائط جغرافية لدول وسط آسيا الإسلامية[١]

(١) مصادر جغرافية متنوعة

خريطة (٢)

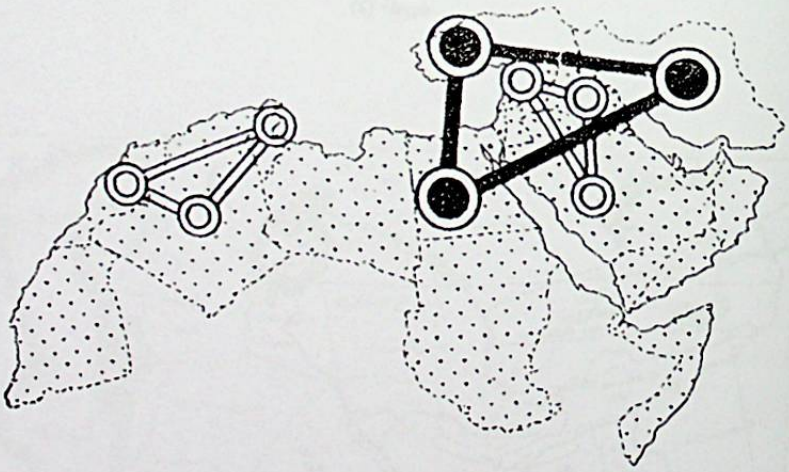

خريطة (٣)

مثلث القوة الإقليمي

إيران - تركيا - مصر (المغرب)

المصدر: د. جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، (بيروت - القاهرة: دار الشروق)، ط ١، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٤١٦.

خريطة (٤)

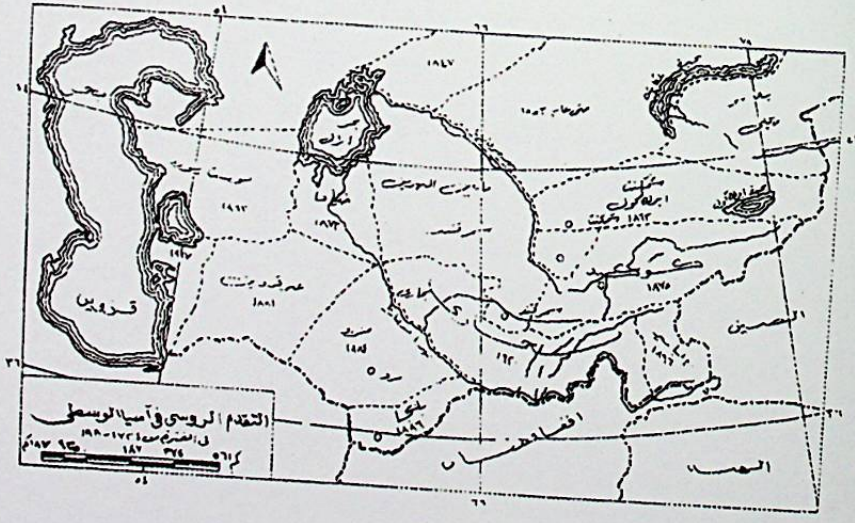

خريطة (٥)

المحتويات

محتويات الكتاب

الموضـــــوع	صفحة
مقدمة	٥
الباب الأول	
تركستان الإسلامية واستيلاء الروس عليها	
الفصل التمهيدى تركستان جغرافياً وتاريخياً	
المبحث الأول: تركستان جغرافياً.	١٨
المبحث الثانى: تاريخ تركستان.	٣٠
الفصل الأول	
الفتح الإسلامى لبلدان آسيا الوسطى وما وراء النهر.	
المبحث الأول: تركستان منذ الفتح الإسلامى وحتى استيلاء الروس عليها.	٣٩
المبحث الثانى: العلاقات الإقليمية فى آسيا الوسطى وروسيا القيصرية.	٤٨
الفصل الثانى	
الحياة الاجتماعية والفكرية والدينية لمسلمى آسيا الوسطى.	
المبحث الأول: دور علماء تركستان فى إثراء التراث الإسلامى والإنسانى.	٦١
المبحث الثانى: الحضارة الإسلامية وتأثيرها على شعوب آسيا الوسطى وروسيا القيصرية.	٧٠
الفصل الثالث	
الفكر الايدولوجى الروسى فى العهدين القيصرى والشيوعى والاطماع الاقليمية.	
المبحث الأول: الأبعاد الايدولوجية للفكر القيصرى على مسلمى وسط آسيا.	٨١
المبحث الثانى: استيلاء روسيا القيصرية على بلدان وسط آسيا.	٩٠

تابع محتويات الكتاب

الباب الثالث	
الفصل الأول	
انهيار الاتحاد السوفيتى وآثاره	
مقدمة عن انهيار الاتحاد السوفيتى.	١٩١
المبحث الأول: أسباب انهيار الاتحاد السوفيتى واستقلال دول الكومنولث.	١٩٢
المبحث الثانى: دول الكومنولث ورؤية مستقبلية.	٢٠٣
الفصل الثانى	
أسباب اختيار أوزبكستان	
المبحث الأول: التقسيأسباب تاريخية وحضارية وموضوعية.	٢١١
المبحث الثانى: دور أوزبكستان فى الحفاظ على الهوية الإسلامية.	٢٢٤
الفصل الثالث	
التأثير الايدولوجى للروس على أوزبكستان	
المبحث الأول: التأثير الايدولوجى من الناحية الدينية والاجتماعية والسياسية.	٢٣٣
المبحث الثانى: أوزبكستان بين الماضى والحاضر.	٢٤٦
الخاتمة	٢٥٨
المصادر	٢٦٥
الملاحق	٢٧٦

تابع محتويات الكتاب

الباب الثانى	
لمحة تاريخية عن تشكيل وقيام الاتحاد السوفيتى	١٠٠
الفصل الأول	
الثورة الأيدولوجية البلشفية	١٠١
المبحث الأول: نتائج الثورة الاجتماعية والفكرية وبداية عهد الشيوعية.	١٠١
المبحث الثانى: سيطرة النظام الشيوعى على مسلمى وسط آسيا والقضاء على المقاومة التركستانية.	١١٢
الفصل الثانى	
قيام الاتحاد السوفيتى وضم جمهوريات وسط آسيا.	
المبحث الأول: التقسيم الادارى والتغيير الديمغرافى لتركستان.	١٢٦
المبحث الثانى: الفكر الشيوعى وآثره فى إنشاء الإدارات الدينية.	١٤٠
الفصل الثالث	
تغيير اللغة والابجدية وفرض ثقافات الفكر الشيوعى	
المبحث الأول: تغيير اللغة والابجدية للتخلص من التراث الإسلامى.	١٤٨
المبحث الثانى: الفكر الشيوعى وتزييف الوعى.	١٥٨
الفصل الرابع	
جهود مسلمى وسط آسيا فى الحفاظ على الهوية الإسلامية	
المبحث الأول: التصوف وتأثيره فى الحفاظ على الهوية الإسلامية.	١٦٩
المبحث الثانى: التأثير الأيدولوجى للروس على مسلمى وسط آسيا والقوقاز.	١٨٠

قرش ٢٥ جنيه

محنة المسلمين

في آسيا الوسطى والقوقاز

الواقع والتاريخ

ISBN 977-339-153-1